مجلة الشهاب الجزء الخامس
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

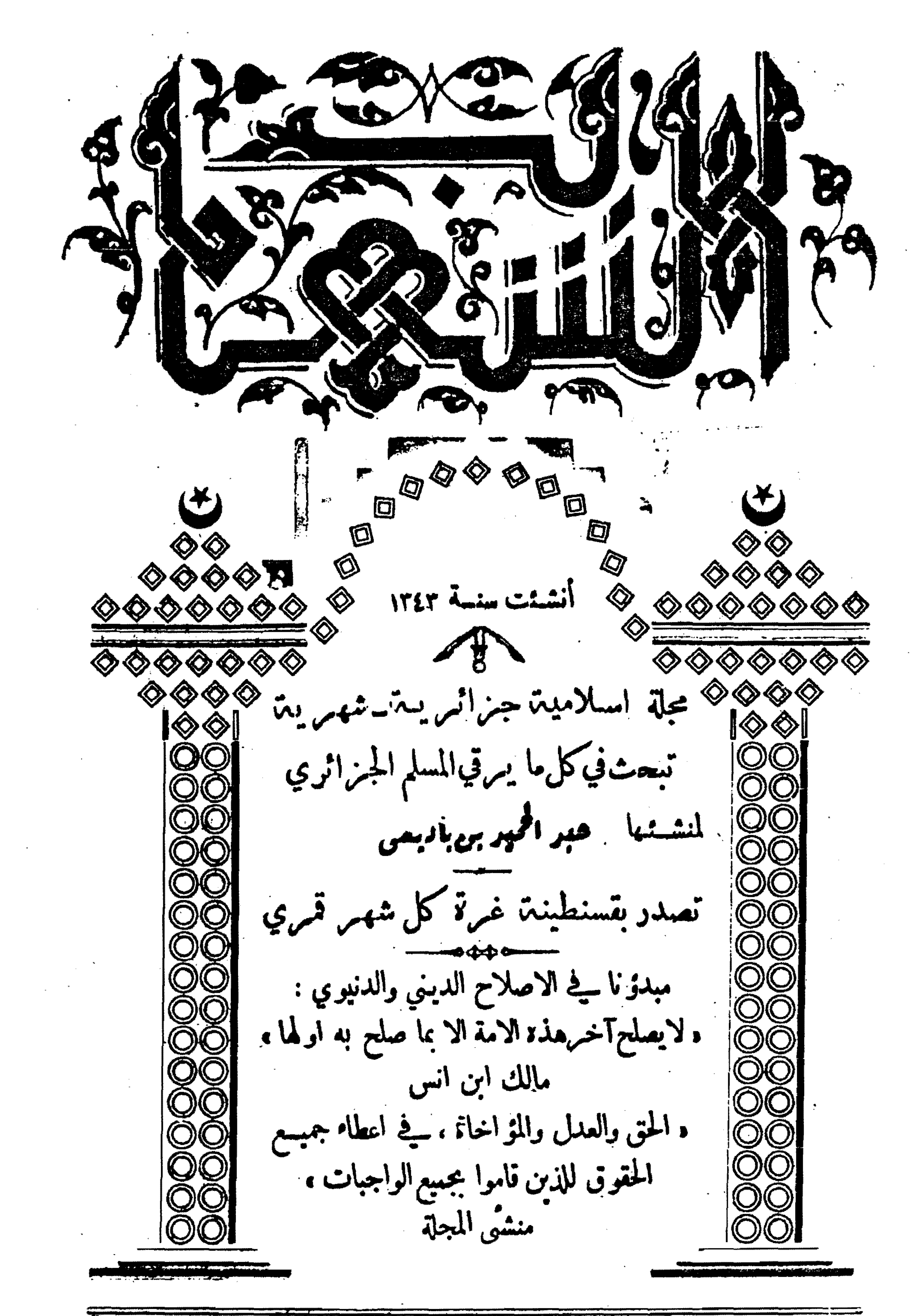
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

(الجزء ٥ من المجلد ١٣) — ج 5 م 13 (ثمنه 5 فرنكات)

فهرس الجزء الخامس ☆ من المجلد الثالث عشر

الاشتراكات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

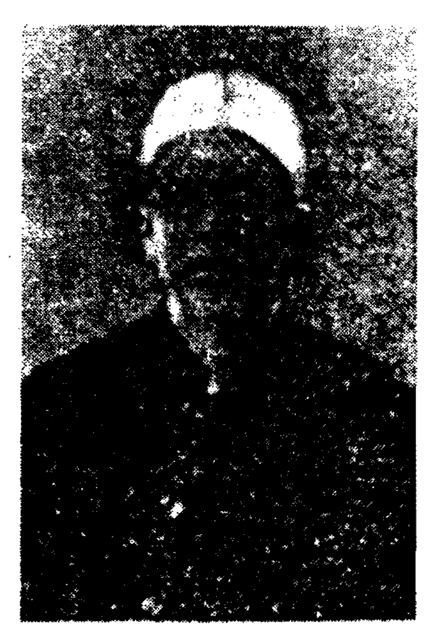
BOUCHEMAL AHMED



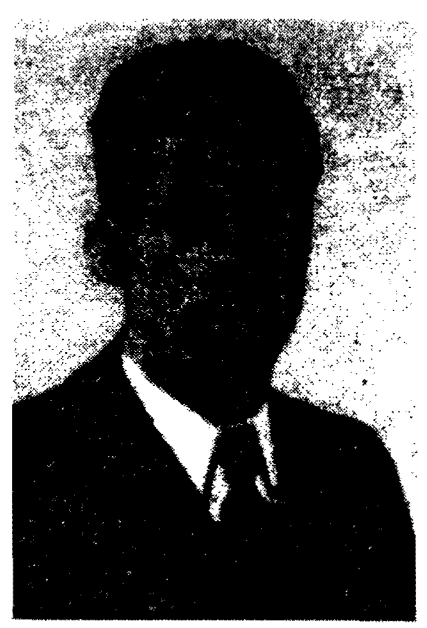
الشيخ طاهر الجزائري



السيد سليمان باشا الباروني



الشيخ الخضر بن الحسين



الاستاذ الهلالي



الشيخ ابراهيم طفيش

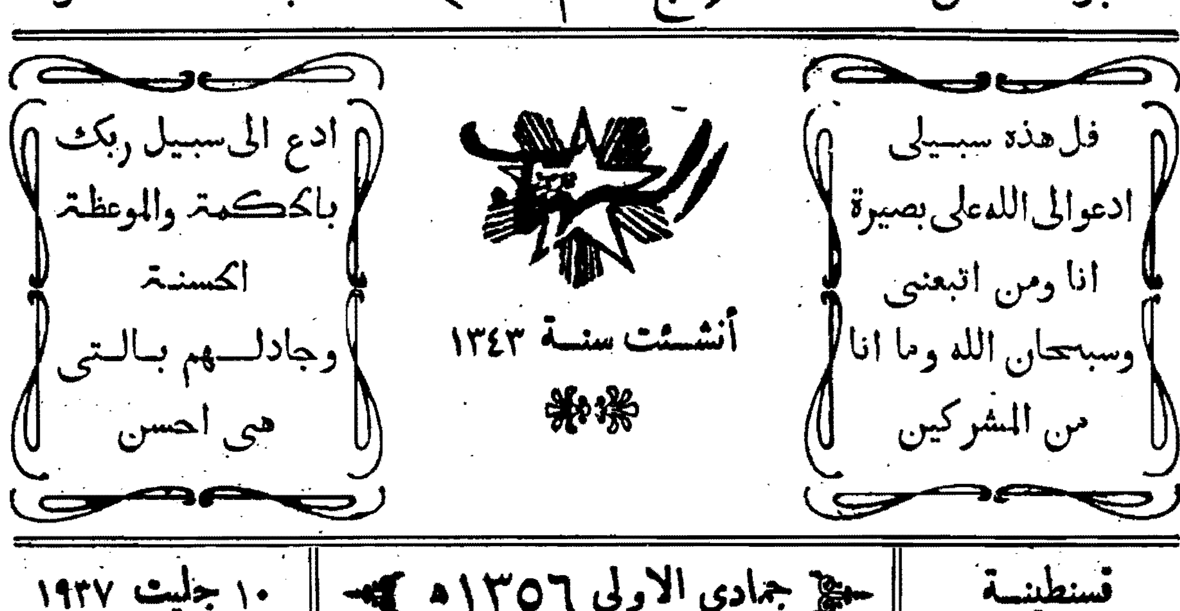
صورة منصة الاحتفال بإحياء ذكرى الاستاذ البسير صفر بتونس



جمعية التهذيب بباريس — يمثل هذا الرسم الجميل صورة احتفال من احتفالاتها بذكرى المولد الكريم



الجزء الخامس ج : ٥ م : ١٣ المجلد الثالث عشر



قسنطينة | جمادى الاولى ١٣٥٦هـ | ١٠ جليت ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وحدة الشمال الافريقي

١

ابناء المغرب العربي ، فى الشرق العربي

حيثما توجهنا الى ناحية من نواحي التاريخ وجدنا هذا المغرب العربي - طرابلس ، تونس ، الجزائر ، مراكش - يرتبط بروابط متينة روحية ومادية تتجلى بها وحدته للعيان . ولسنا نريد هنا ان نتحدث عن التاريخ القديم وانما نريد ان نعرض صفحة من التاريخ الحديث الجاري .

مضت حقبة من الدهر كاد فيها الشرق العربي ان ينسى هذا المغرب العربي والى عهد قريب كانت صحافة الشرق - غالبا - لا تذكره الا كما تذكر قطعة من اواسط افريقية ومجاهلها ، بل فى هذه الأيام يغمط حقه ويتجاهل وجوده في

كتب لها قيمتها كـ « ضحى الاسلام » وغيره . ولكن هذا المغرب العربي — رغم التجاهل والتناسي من اخوانه المشارقة — كان يبعث من ابنائه من رجال السيف والقلم من يذكرون به ، ويشيدون باسمه ، ويلفتون نظر اخوانه المشارقة الى ما فيه من معادن للعلم والفضيلة ، ومنابت للعز والرجولة ، ومعاقل للعروبة والاسلام، ناهيك بالأمير عبد القادر المجاهد الجزائري وابنائه الذين شاركوا في مشانق جمال وثورة الغوطة وبحفيده الامير خالد زعيم الجزائر الذي مات بمنفاه بالشام ، وبسليمان باشا الباروني الطرابلسي والشيخ السنوسي الطرابلسي الجزائري الأصل وبالشيخ طاهر الجزائري الاصل وبالشيخ عبد العزيز الثعالبي زعيم تونس الجزائري الاصل والشيخ الخضر حسين التونسي الجزائري الاصل والشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي وغيرهم . فقد كان هؤلاء السادة الاعلام كما يرفعون اسم المغرب العربي في الشرق العربي يمثلون وحدة هذا المغرب ، وقد دعانا الى تحرير هذا والتنوه به ما رأيناه في عدد « الفتح » الممتاز من ذكر ورسم لبعض هؤلاء السادة الذين ذكرنا . فقد اصدر الاخ المجاهد الاستاذ محب الدين الخطيب عددا ممتازا من مجلته الرقية بمناسبة دخولها في السنة الثانية عشرة من سني جهادها وذكر عددا من الذين شاركوه في الجهاد او كان منهم تأييد له فيه ونشر رسومهم فكان من جملتهم خمسة يمثلون المغرب العربي هم الشيخ طاهر الجزائري وسليمان باشا الباروني الطرابلسي والشيخ الخضر ابن الحسين التونسي والشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي . والشيخ ابراهيم اطفيش الجزائري ونحن نحلي جيد هذا الجزء برسومهم وننشر ما كتبه الاخ الاستاذ محب الدين عنهم فيما يلي :



شيخي

هو الذي ربى عقلي ، وهو الذي حبب إلي هذا الاتجاه الفكري منذ كنت طفلا الى ان صرت رجلا . ولا أعرف مؤلفا ولا حاملَ قلم نشأ في ديار الشام الا وقد كانت له صلة بهذا المربي الاعظم واستفادة من عقله وسعة فضله إما مباشرة او بواسطة الذين استفادوا منه . وكل الذين جاهدوا هناك لاجل الحرية ، وفي سبيل المعارف ، ولاحياء علوم السلف ، ولاعادة مجد العروبة والاسلام ، انما كانوا من اخوانه وهو واسطة عقدهم ورأس مجالسهم ، او من طبقة تلاميذه وهو قدوتهم ومطمح انظارهم او من الذين أخذوا عن تلاميذه وهو مضرب المثل عندهم في كمال العقل وسعة الاطلاع التي لا حد لها ، وبالاجمال هو جرثومة الخير الاولى من أيام ولاية مدحت باشا على سوريا الى ان هاجر هذا الرجل العظيم الى مصر حوالى سنة ١٣٢٥ هـ فكان موضع حرمة كل من يعرف الفضل من أهلها كتيمور باشا واحمد بك الحسيني واحمد زكي باشا والشيخ علي يوسف وامثالهم وأهم كتب السلف النافعة التي نشرها الناشرون انما نشروها باشارته وتحريضه . وانا وكل ما نشرته لسنا الا قطرة من بحر الخير الذي كان يتدفق من صدر هذا العالم العامل الذي كانت الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضة ، وليس له فيها من أمنية الا ان يرى عز الاسلام يعود كما كان في ايام القوة والعدل والعلم وتقوى الله عز وجل . انني لارمي نفسي بالعقوق وانكار الجميل كلما فكرت في ابطائي حتى الآن عن القيام بحقه علي للتاريخ ، ولكن إذا عظم المطلوب خارت القوة دونه ، وحياة الشيخ طاهر الجزائري حياة دور من ادوار الاصلاح بل هي تاريخ الامة في حقبة من حياتها . ولا بد ان أقوم بهذا الواجب في يوم من الايام . رحمة الله عليه ومغفرته ورضاه

السيد محمد الخضر حسين

العلامة الجليل الاستاذ السيد محمد الخضر حسين في مقدمة الافاضل الذين أمدوا هذه الصحيفة بآثار فضلهم من سنتها الاولى إلى الآن ، فما هو جم الاسلام في وقعة الا وكان للاستاذ حفظه الله دفاع أمتن من الفولاذ ، وأرسخ من الجبال الراسيات

والسيد حفظه الله محبوب من كل محب للاسلام ، معروف فضله لكل من اتصل به من أبناء المشرق والمغرب ، وقد تعود من صدر حياته أن يحمل دنياه على آخرته ، وأن يضحي بالاولى في سبيل الاخرى إذا تعارضتا

نرجو الله ان يمد في حياته ، وان يزيده قوة على الخير

جانب عامر من جوانب القيادة

نحن نشكو دائما ضعف القيادة في العالم الاسلامي ، وللضعف مظاهر واعراض ذات ألوان مختلفة ، وكلما وجدنا جانبا من جوانب القيادة عامرا بالاستقامة والصلابة والاخلاص كان حقا علينا أن نحمده ونعلن اغتباطنا به . وصاحب السعادة سليمان باشا الباروني من أعيان هذه الامة الذين تحلوا بمزية الاستقامة والاخلاص الى أبعد حد . عرفنا ذلك فيه منذ كان نائبا عن طرابلس الغرب في مجلس المبعوثان العثماني ، ثم ازددنا بذلك علما عند ما رأينا جهاده المجيد في سبيل الله والوطن بعد حادث الاختطاف الذي كان من أيطاليا لطرابلس الغرب وبرقة . وقد نشرنا في العدد ٥٢٥ من (الفتح) صورة شمسية لوثيقة صادرة من دائرة حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسن تثبت إصرار سليمان باشا الباروني على اعادة ستة آلاف جنيه قدمت اليه من الاعانات الطرابلسية فردها وقال : « ان الاعانات للمجاهدين والآن

لاجهاد . مثل هذه المنقبة الممتازة يحملنا على تزيين هذا العدد الممتاز بصورة القائد الجاهد سليمان باشا الباروني ، مغتبطين بما نشرناه له في العدد ٥٣٢ من كلمات الرضا عن الفتح وخطته

مد الله في حياته وأدام المحبة بين المسلمين

صديقنا

هبط صديقنا الاستاذ العلامة الشيخ ابراهيم اطفيش وادي النيل مهاجرا اليه من وطنه الجزائر من قبل أن يولد الفتح ، واكتسبنا صداقته من السنة الاولى التي اتخذ فيها الوطن المصري وطنا ثانيا له ، فكنا نحن وجميع افاضل المصريين نعجب بصدقه وصلابة دينه واستعداده للشاركة في كل خير ، فما قامت لخير الاسلام جماعة من ذلك الحين ، ولا أرسل المنادون الى الفلاح صوتهم في أمر ، الا كان الاستاذ أبو اسحاق الشيخ ابراهيم اطفيش في مقدمة المعينين على ذلك . ومقالاته المتعددة في هذه الصحيفة وفي أختها الزهراء شاهد على فضله ، ودليل على حسن بلائه في سبيل وحدة المسلمين . جزاه الله خيرا

الاستاذ الهلالي

الفاضل فاضل حيثما كان ، كما ان الشمس شمس شرقت ام غربت . والاستاذ العلامة السيد محمد تقي الدين الهلالي — صاحب الفصول الممتعة والبحوث الجليلة في صحيفة الفتح — من أفاضلنا الذين أجمع على الاعتراف بفضلهم الشرق والغرب ، والعرب والعجم ، والمسلمون وغير المسلمين . فهو في الحجاز نار على علم شهرة وفضلا . وفي الهند تبوأ منصة التدريس في أرقى جامعاتها وفي العراق معروف بدءوبه على خدمة هذه الامة وحرصه على خيرها ، وهو الآن في المانيا موضع الحرمة من أركان جامعة بن التي يتولى التدريس فيها

في سبيل الوحدة ايضا

٢

في تونس العزيزة

حقا أن لتونس هوى روحيا بقلبي ، لا يضارعه إلاهوى تلمسان ، اعرف ذلك من انشراح في الصدر ، ونشاط في الفكر ، وغبطة في القلب ؛ لا أجد مثلها إلا في ربوعهما . ومن نعم الله علي في العهد القريب أن يسر لي التردد بين الخضراء والبهجة مرتين ، وقد كانت اخراهما في تونس ذات مظهر ممتاز ومغزى سام

حللت بتونس في منتصف أشرف ربيعي العام لاحضر حفلة الذكرى التي أقيمت للرجل العظيم السيد البشير صفر رحمه الله ، وكنت ممن تشرفوا فيها بالخطابة ثم دعتني جمعية التلامذة الجزائريين الزيتونيين والجمعية الودادية الجزائرية بتونس إلى الخطابة فما وسعني إلا الاجابة وحظيت بلقاء الكثيرين من رجال العلم والادب والسياسة ورجال الاعمال والعمال ؛ من كل من كانت تونس بهم وبأمثالهم عروس الشمال الافريقي وواسطة عقدو حدته؛ وقدكانت من الامة التونسية الكريمة وصحافتها وبعض الصحافة الفرنسية عناية ظاهرة بما كان ظاهرا من مقاصد الرحلة ؛ وقد رغب الي بعض الاخوان أن أنشر عليهم ما ألقيته في الخطبة الاولى والثانية فاعتذرت عن نفس النص لانني لم القهما إلا ارتجالا ولكنني رجعت إلى ما نشرته منهما وعنهما بعض الرصيفات الكريمة فأثبته هنا تخليدا له — لما اشتمل عليه من مبدإ وغاية — في هذه المجلة التي ما أسست إلا على ذلك المبدأ ولتلك الغاية :

فالاستاذ الهلالي رجل عالمي واسع النظر واقف على أحوال الشرق والغرب لذلك كان ما يقرره في بحوثه من حقائق يأتي ناضجا مفيدا ممتعا ، ومن حسن الحظ ان قراءنا يقدرون رجالهم كما نقدرهم وكل ما يكتبه الاستاذ الهلالي واضرابه في الفتح يأتي بالفائدة المرجوة منه والحمد لله

قالت (النهضة) الناهضة :

« ثم تلاه ضيف تونس الاستاذ ابن باديس الذى وفد خصيصا من القطر الجزائري الشقيق ليحضر هذه الحفلة والقى خطابا ارتجاليا بفصاحة نادرة وامتلاك لناصية الموضوع اثر كثيرا على الحاضرين وهز مشاعرهم وذكرهم ببعض خصال الفقيد المحتفل بذكراه لان الخطيب هو من تلاميذه المعترفين بفضله والمقرين بجميله الذي لا يزول وبعد هذا الخطاب الذى قوبل بعاصفة من الهتاف الحار جاء دور شيخ الادباء الاستاذ الشيخ العربي الكبادي »

قالت (الزهرة) الزاهرة

« وأحيلت الكلمة الى حضرة الاستاذ الجليل والمصلح الكبير بضيلة الشيخ السيد عبد الحميد بن باديس (ممثل الجزائر) فتقدم وارتجل خطابا فياضا بالشعور الاسلامي الصميم والعاطفة الافريقية السامية . افتتحه بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه ورسوله ومصطفاه وآله وصحبه ومن والاه . ثم قال :

أيها الاخوان الكرام

أيتها الاخوات الكرائم :

ارجو أن تعتبروني جنديا من جنود الاسلام والعروبة في القطر الجزائري لا أكثر ولا أقل واني احمل تحيات الامة الجزائرية الى شقيقتها الامة التونسية ومشاركة الجزائر لتونس في هذه الذكرى الطيبة وهذا الحفل الكريم . كما أقدم مشاركتي الخاصة .

وان الروابط عديدة بين تونس والجزائر بل بين المغرب العربي بصفة عامة : — طرابلس وتونس والجزائر والمغرب الاقصى — كالروابط العلمية والروابط

السياسية التي ذ قت بها هذه الاقطار حلاو ة الاستقلال تحت ظل الاسلام والتاريخ يشهد بذلك

وانا شخصيا أصرح بان كراريس البشير صفر الصغيرة الحجم الغزيرة العلم هي التي كان لها الفضل في اطلاعي على تاريخ أمتي وقومي والتي زرعت في صدري هذه الروح التي انتهت بي اليوم لان أكون جنديا من جنود الجزائر

وهذه الذكرى التي تقام اليوم انما هي تقام لرجل واحد كان سببا في حياة أمة والقصد منها هو الاعتراف بالجميل وهو من اعظم مظاهر الكمال الانساني والشكر كما لا يخفاكم سبب في المزيد عند الله عز وجل وعند عباده

وطالما وصفت الامم الشرقية بكفران النعم وعدم تقديرها لعظمائها. وها نحن نقيم الدليل بهذه الذكرى وامثالها على اننا من الشاكرين للنعم لا الكافرين بها!

ثم أخذ الاستاذ بن باديس بعد هذه المقدمة المفيدة في ذكر نواحي الفقيد المحتفل بذكراه فقال:

ان لهذا السيد العظيم البشير صفر نواحي ثلاثا جديرة بالتنويه اذكرها لكم فيما يلي:

أولا — انه رجل بنى ما أخذه من العلوم باللغات الاجنبية على ثقافة اسلامية عربية وبذلك استطاع ان يخدم أمته وان يحتل قلبها

ثانيا — ان هذا الرجل لما تخرج من الصادقية ورجع بما رجع به من التيار الباريسية من العلم عرض عليه الوظيف فأباه.. ولم يقبله حتى أشار عليه بقبوله الوزير المرحوم السيد العزيز بوعتور فقبل إذ ذاك الوظيف وجعله آلة لنفع امته لا آلة لاشباع معدته!

ثالثا — انه دخل الوظيف فلم يكن الوظيف له سجنا او قفصا او

قيدا — كما قد يقصد به — اذ الوظيف لا يكون الا بمثابة السجن والقيد الا للصغار من الناس لا لعظماء الرجال . فلقد ادى السيد البشير صفر — وهو في الوظيف — الصحافة والفلاحة والمعارف أجل الخدمات

فهذه هي نواحي الكمال الثلاث التي يمجد بها الرجل . لكنه لما دخل العمل الحزبي قصر في العمل . ولعله كان معذورا . وقد عذرته الامة

وختم الاستاذ عبد الحميد باديس خطابه الارتجالي البليغ ببسطة عن مشاركة المرحوم الشيخ النخلي للفقيد في تشييد النهضة العلمية المباركة ومقاومة الركود والجمود وقال : هذان الرجلان العظيمان نقدمهما لابنائنا لينحوا نحوهم ويقتفوا اثرهم لنصل إلى سعادة البشرية كلها لاسعادة الشمال الافريقي او تونس فقط . والسلام عليكم ورحمة الله

وباثر انتهاء خطاب الشيخ السيد عبد الحميد بن باديس الذي قوبل وقوطع بعواصف متوالية من تصفيق الاستحسان »

وقالت [البتي ماتان]

في حفلة احياء ذكرى البشير صفر بمناسبة انقضاء عشرين عاما على وفاته

لقد اكتست الحفلة التذكارية التي أقامتها الجمعية الخلدونية في قصر الجمعيات الفرنسية صبغة قومية . كالصبغة القومية التي اكتست بها جنازة ذلك الفقيد المعظم ولقد أوفد عميد فرنسا من مثله بتلك الحفلة . وشهدها جميع من بتونس من مثقفين وأعيان ومحامين وأطباء وكبار الموظفين وسائر الاحزاب السياسية والجمعيات الرياضية والادبية والفنية ، وفرق الكشافة ، وكل رجال القلم والصحافة

وكان عدد الخطباء والشعراء حافلا ، وانما لنذكرهم حسب الترتيب : السادة عبد الرحمن الكعاك . العربي الكبادي . الشيخ شاكر . محمد علي العنابي . محمد الوتيتاني . بلحسن بن شعبان . المقداد الورتتاني . عبد الرزاق كرباكه محمد بن

الخوجة .

احيا سائر الخطباء والشعراء ذكرى البشير صفر، وسجلوا تاريخ حياته واعماله ومآثره ، وما كان له من وطنية وتضحية في سبيل الصالح العام . ولقد كنا ذكرنا هنا التفصيل المطول عن تلك الحياة التي امتلات بجلائل الاعمال .

ولقد وفد من الجزائر للمشاركة في هذه الحفلة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

والشيخ ابن باديس يمثل حقا الزعيم الخطيب . فهو قد ملك مقاليد الكلام وبصوته الناري يستفز الجماهير، فيثير الحروب او ينزل في القلوب سكينة السلام . وهو الرجل الذي وصل في القطر الجزائري الى درجة التقديس . وتسير وراء خطواته تسعة اعشار الامة . اما سمعته فقد اخترقت البحار ؛ وأصبح الشرق يعتبره من أكبر رجاله . وانه لنعم الخلف للبشير صفر .

وانها لطلعة هائلة ، طلعة الشيخ ابن باديس : محيا قد ارتسمت فوق صفحته اسطر الانقطاع للنفع والتضحية في سبيل المجموع ؛ تكتنفه لحية قد اقتبست من الليل الادهم سواده ، فهي تزيد في حدة نظراته النارية . تلك النظرات التي تصدر اشعة برقية سحرية ، تفقد من وقعت عليه اطمئنانه واعتداده وتنومه .

تدثر الشيخ جلابة بيضاء كان في وسطها كانه الشبح القادم من عالم آخر . وكان أثناء خطابه يشير بذراعيه العاريتين اشارات هي في آن واحد اشارات الذي يبارك واشارات الذي يقتل . وتصحب اشاراته نبرات صوت عالية تخترق احيانا طبقات الفضاء ، وتكتسي احيانا أخرى هدو العظمة والجلال . وان نبرات صوته لتنتزع منك الاعجاب انتزاعا ، ثم تجتث من صدرك ما أنت مقتنع به من رأي ، وتجعل منك عبده وملك يمينه ، فيكيفك كما يريد حسب فكره النير ، ثم يجعلك تحس باحساسه وتفكر بتفكيره . وطالما تكون مقتنعا بعكس افكاره

فإذا ما رجعت الى نفسك وفكرت في الذى سمعت منه ، وجدت أفكاره حقائق متينة ، لا تدمغها حجة ، وأخيرا ؛ انه لرجل قادر . وانه لمنوم ساحر .

ان عملا يقوم به ابن باديس لا يمكنه أن يتضاءل ولا ان يقف . بل انه لعمل لا يسير الا إلى الامام . ولا بد له أن يتضخم وان ينتشر وان يكتسح كالسيل العرم المدن والبادية ، فيحي الموات ويتلاف المعارضة .

لقد حرك الشيخ بكلماته امس اوتار القلوب . فابدع وادهش . وقطع الانفاس من شدة التأثير . وابتلت المحاجر وسالت الدموع .

ان الذين يسوقون الشعوب من امثال ابن باديس كانوا دائما يصلون الى اعلى الدرجات ، ان لم يتموا ايامهم في المضيق المظلم ؛ وان لم يات الاعتداء السياسي على تلك الحياة فيختم صفحتها .

وان ابن باديس من هذه الناحية لقريب الى ميرابو . وجوريس . وزغلول لقد يستطيع ان يفعل مايريد في الجموع التي كانت بالامس تستمع الى خطابه كان يستطيع ان يجعل منها سرابا من الطيور الكاسرة ، او قطيعا من الخرفان . وهذا ما نستطيع ان نصف به هذا الرجل الخارق للعادة ،

وهل من اللازم ان اقول بانه عندما سكت هذا الرجل وصفق له الناس تصفيقا لم ارمثله في حياتي ، اصبح كل كلام بعد ذلك غير مساغ . فما صفق الناس للشعراء الا تصفيقا توجبه الآداب ؟

وما اخرج الناس من هذه الحالة الثقيلة الاالاناشيد الوطنية وجولة فرق الكشافة ذات المشية الفخورة ، والاناشيد التي تذكرالعلم والوطن والشجاعة والتضحية والاخوة والحرية والملك .

ولقد شاركت جمعيات الرشيدية والاسلامية والناصرية والهلال ، فشنفت اسماع الحاضرين بهذه الحفلة التي اسف الجميع على انتهائها بسرعة

معرب عن البتي ماتان . ٢٩ ماي ١٩٣٧

وقالت (الارادة) القوية :

وبعد هذا ولا يظن قراؤنا اننا نريد من هذه الكلمة أن ننقل لهم وصف الحفلة فان ذلك من شأن الزميلات اليومية الاخبارية ولكننا بالرغم من ذلك لا نريد ان نحرمهم تماما من بعض ما لاحظناه في اثنائها مما لم يعن غيرنا على ما نظن بملاحظته

فقد رأينا من بين الحاضرين م. م. برتول مدير الادارة التونسية وديقوا المعتمد بالقسم الاول سابقا والرجل الذي كان صاحب النفوذ المطلق في دار الباي . فاما الاول فقد كان جالسا على المرسح بجانب ممثل المقيم العام وكبار الموظفين الفرنسيين . واما الثاني فقد كان جالسا في الصالة بين عموم الحاضرين وكلا الرجلين يعرف العربية

فلما انهل العلامة المسلم العامل الشيخ عبد الحميد بن باديس في خطابه الرائع الذى اهتزت له القاعة وادمى اكف الحاضرين بالتصفيق المتواصل . رأينا وجه كل من م م. برتول وديقوا يربد و يمتقع و يصفر ويخضر تبعا لما كانا يسمعان من أقوال الخطيب الصريح الذى كان يوجه القنابل المحرقة كما يتفق فيستنزيده الجمهور منها باظهار التشجيع والاستحسان

وما انتصف الشيخ خطابه حتى لم يطق م ديقوا ان يرى ويسمع اكثر مما رأى وسمع فانسل من مقعده وبارح القاعة لا يلوى على شيء

ويظهر ان مسيو برتول قد غبط زميله وود لو فاز بنفسه واقتدى به ولكنه كان مقيدا بالرسميات وبادب السلوك . ومع ذلك فما كاد رئيس الخلدونية يعلن عن راحة قدرها ١٥ دقيقة حتى بادر م. برتول بالخروج الى الهواء النقي الصالح لمعالجة الاختناق

وقالت (الزهرة) الزاهرة

محاضرة الاستاذ عبد الحميد بن باديس

الحركة العلمية والسياسية

في القطر الجزائري الشقيق

لمندوبنا الخاص

عشية يوم السبت قام حضرة ضيف تونس الكريم الزعيم الاسلامي العظيم الاستاذ الكبير الشيخ السيد عبد الحميد باديس بمحاضرة فائقة بقصر الجمعيات الفرنسوية تحت اشراف كل من جمعية الطلبة الجزائريين بتونس والجمعية الودادية الجزائرية الاسلامية بتونس

وقد وقع اقبال عظيم جدا على سماع هذه المحاضرة الكبرى وكان الاستاذ ابن باديس يتوسط المسرح وعن يمينه حضرة العالم الفاضل الشيخ السيد الشاذلي بن القاضي صاحب رصيفتنا (المجلة الزيتونية) الفيحاء والسري الامثل السيد حسان بوجدرة .

كما كان عن يسار الاستاذ المحاضر رئيسا الجمعيتين المذكورتين السيدان

ومن الطف المناظر التي شاهدناها أثناء ذلك منظر السادة المسلمين الجالسين على المرسح فقد كانت القاعة تدوى بالتصفيق الحاد استحسانا لما يسمعونه من الخطيب بحيث لم يبق مسلم فيها لم يشارك في التصفيق فقد وضعهم هذا الاجماع في مركز حرج جدا . وأخيرا اختاروا الخروج عن الاجماع ومجاملة م برتول فلم يصفقوا ولم تبد منهم أي حركة تدل على الاستحسان ومشاركة الشعور العام »

الشاذلي المكي وقاش الزين

وقبل ان يشرع الاستاذ المحاضر في الكلام قام الاديب السيد الشاذلي المكي وارتجل كلمات لطيفة قال فيها ان الشيخ بن باديس لايحتاج لتقديم اذ هو اشهر من ان يترجم له او يقدم

وقد افتتح الاستاذ محاضرته بحمد لله والصلاة على الرسول الكريم وذكر ان هاتين الجمعيتين قد طلبتا منه القيام بهذه المحاضرة وهو يشعر بتعب لكنه لم يسعه الا تلبية دعوة الجمعيتين إذ هما لسان الشباب ومن الواجب تلبية نداء الشباب الذى هو نتيجة الماضي وزهرة الحاضر وآمال المستقبل وعدة الحياة .

ثم قال الاستاذ : ان الجمعيتين اختارتا أن يكون الكلام عن الجزائر وانا أحب أن يكون الحديث عن عموم المغرب العربي لاني اومن بان هذا الشمال الافريقي لا ينهض الا بتضامنه مع بعضه بعضا . لكن اذا تحدثت عن الجزائر فانما اتحدث عن جزء من كل واذكر عن الاخ ما يسر اخوانه .

وكلامنا اليوم عن العلم والسياسة معا . وقد يرى بعضهم ان هذا الباب صعب الدخول لانهم تعودوا من العلماء الاقتصار على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة . مع انه لا بد لنا من الجمع بين السياسة والعلم . ولا ينهض العلم والدين حق النهوض الا إذا نهضت السياسة بجد

واني أحدثكم لا بصفتي رئيسا لجمعية العلماء الجزائريين تلك الجمعية الدينية المحضة التي لادخل لها فى السياسة . وانما أحدثكم اليوم بصفتي شخصا خدم الصحافة ١٢ عاما وخدم العلم ٢٥ سنة . فباسمي الخاص فقط اتكلم

ثم بين الاستاذ المحاضر ان الجزائر لم تقصر عن اخواتها بلاد الشمال الافريقي . واشار الى ان عواصمها الزاهرة شاهدة بذلك كما اشار الى العهد القريب ايام كان ابناء الجزائر يتولون اعلى المناصب مع الاترك وعرج على نبغاء الجزائر وبين

انهم منتشرون في الماضي والحاضر — في ارضها وفي الشمال الافريقي وفي بلاد الشرق

وبعد ان انهى الاستاذ بسط مقدمته المحكمة وعرج بالثناء الجزيل على الزعيم الكبير الاستاذ عبد العزيز الثعالبي وبين انه ليس بزعيم تونسي فحسب بل هو زعيم عالمي شرع في التحدث عن النقطة الالى من محاضرته فقال مرتجلا:

الحالة العلمية

العلوم في الجزائر كما اظنها في غيرها منها علوم توخذ باللسان العربي وهي علوم الدين واللسان. ومنها علوم توخذ باللسان الاجنبي وهي علوم الاكوان والعمران

وقد كان الذين يزاولون العلوم الاولى على جمود تام كما كان الذين يزاولون العلوم الثانية على تيه وضلال. فهؤلاء يعتبرون الاخرين احجارا .. وأولئك يعتبرون هؤلاء كفارا ...

هكذا كانت الجزائر في الحركة العلمية الى ان مرت عليها مائة عام وانشئت جمعية العلماء الجزائريين فتولت افهام كل طرف قيمة الطرف الاخر وبينت للجميع انهم مهما نطقوا باي لسان فهم من الجزائر والى الجزائر ولا تنهض الجزائر الا بهم ولا ينهضون الا بها

ولقد وضعت هذه الجمعية برنامجا صالحا لتعليم الصغار اللسان العربي وتكميل معلومات من تعلموا باللسان الاجنبي كما خصصت دروسا للكبار

ولكن ما كادت هذه الجمعية تخطو خطوتها حتى تنكرت لها الحكومة واقيمت امامها العراقيل حتى من طرف بعض المسلمين فأوذيت وصودمت واصبحت حديث الجرائد الكبرى الفرنسية حتى اليوم ولكن الجمعية كانت تقابل هذه المقاومات بالثبات العظيم. وقد تأسست رغم تلك المقاومات المدارس وفتحت الاندية لالقاء المحاضرات وزرعت نواة الكلية وما زالت البعثات العلمية تتكون وتتوالى الى جامع الزيتونة المعمور.

والخلاصة ان الحالة العلمية بالجزائر اليوم هي علم مبني على روح اسلامية عربية لايمكن ان يقاومها مقاوم او يعارضها معارض ولا يمكن للظالم ان يقف في طريقها !

الحالة السياسية

كانت مطالب الجزائر قبل انعقاد المؤتمر الجزائري الشهير مطالب متفرقة يقوم بها افراد موزعون ،

ولما تاسس المؤتمر الجزائري في السنة الفارطة توجهت الامة بمطالب عامة — سياسية اقتصادية علمية عربية قومية — ، ومطالب الجزائر لا تزال في حيز الانتظار الى الان كما لاتزال مطالب تونس في حيز الانتظار

ورحم الله من قال :

(ونحن في الشرق والفصحى ذوو رحم * ونحن في الجرح والالام اخوان)

وقد حدث شيء بعد ذلك وهو «مشروع فيوليت» الذي هو شيء واحد من المطالب التي قدمناها وهو يعطي حق الانتخاب لعشرين الف وبضعة ءالاف وحق التصويت في جملة الفرنسويين

ولقد صعب تنفيذ هذا المشروع لما اشترطه المؤتمر من المحافظة على الصفة الشخصية الاسلامية العربية ، وها هو الان في مهب الريح يمكن ان يتم ويمكن الايتم

ومسيو فيوليت رجل فرنسي قبل كل شيء راى من مصلحة فرنسا ان يقرب اليها الجزائريين ووجد برنامجه المعارضة من طرف (الكلون) المعمرين لانهم تابى نفوسهم ان نجتمع معهم على مائدة واحدة فكيف يرضون ان نجتمع بهم في البرلمان ؟ كما انهم لما راوا ان المؤتمر وضع ثقته في الواجهة الشعبية ، خافوا ان يصير نواب الجزائر كلهم من أنصار الواجهة الشعبية

المطالب . اما الاقلية فقد ابت قبوله تماما لانها تخشى بعض الالاعيب التي لا تدري متى تكون ،

ونحن نحترم راي هذه الاقلية ونؤمل بقاءها على رايها ، وهي تطالب بالاستقلال ، واي انسان يا سادة لا يحب الاستقلال ؟ ان البهيمة تحن الى الاستقلال الذي هو امر طبيعي في وضعية الامم ،

اما موقف الحكومة التي اعطيناها ثقتنا من اول يوم فهو موقف التريث والتردد . تشاهد المعارضة من الرجعيين اصحاب المال الاقوياء وتشاهد مطالب الجزائريين الضعفاء ، فتارة تعد كما قال م . فيانو وتارة تتوعد كما قال م . اوبو الذي يقول اذا اردنا الاحتفاظ على الشمال الافريقي فلنحافظ على القوة وقد اخطأ في ذلك . ولو كانت الحكومة تقبل نصيحتي كانسان لنصحتها باستعمال الاحسان الذي يمكنها به المحافظة على صداقة الشمال الافريقي

والخلاصة اننا قلنا نحن لنا ثقة في الواجهة الشعبية ولا زلنا نقول ذلك . وقلنا ننتظر وها نحن ننتظر . ولكن للانتظار حد محدود واذا خاب امل الامة الجزائرية فانها لا تخيب وحدها بل تخيب معها فرانسة ايضا

وختم الاستاذ عبد الحميد بن باديس محاضرته الكبرى بقصيدة من شعره البليغ مطلعها :

شعب الجزائر مسلم * والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله * او قال مات لقد كذب
او رام ادماجا لـه * رام المحال من الطلب

ومنها :

من كان يبغي ودنا * فعلى الكرامة والرحب
او كان يبغي ذلنا * فلـه المهانة والعطب

وقد ختمها بهذا البيت الرائع :

فاذا هلكت فصيحتي * تحي الجزائر والعرب

وقد قوبلت المحاضرة والقصيدة بعواصف من التصفيق والهتاف

* * *

وماكاد الاستاذ المحاضر ينتهي من كلامه حتى وقف الشاب الاديب السيد الشاذلي المكي رئيس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس وقال ائن اعتاد الخطباء شكر المحاضرين بعد انتهائهم من محاضراتهم فانا قد اعتدت باثر كل محاضرة لاستاذي العزيز الشيخ عبد الحميد بن باديس ان اضع على جبينه قبلة حارة .

ثم تقدم وقبله بـاسم الطلبة الجزائريين فقام الاستاذ الطيب ابن عيسى وطلب منه ان يقبله مرة ثانيه باسم التونسيين فكان ذلك ودوت القاعة بالتصفيق والهتاف المتواليين .

وباثر ذلك وقف العالم الفاضل الاستاذ الشيخ السيد الشاذلي بن القاضي المدرس بالجامع الاعظم دام عمرانه وصاحب رصيفتنا (المجلة الزيتونية) الغراء وارتجل خطابا قيما قدم فيه خالص الشكر للاستاذ بن باديس بالنيابة عن الزيتونيين واثنى على هذا المصلح الكبير والزعيم الاسلامي العظيم الذي تتمثل فيه الناحيتان العلمية والسياسية قال في هذا الصدد ان الجزائر اذا اعتمدت اليوم فانما تعتمد على هذا الشيخ الجليل .



ونشرت في (الزهرة) و (النهضة) :

شكر ووداع

اودع الامة التونسية الكريمة شاكرا لها و لصحافتها الراقية ما أبدته نحوي من عواطف الود الاخوي الذي فاق كل تقدير. وان الذي يسرني - حقا - من ذلك هو انه كان موجها في الحقيقة نحو المبدإ الذي دعوت اليه في خطابي وهو الاحتفاظ بالذاتية العربية الاسلامية فى الشمال الافريقى كله والاعلان بوحدة اقطاره الاربع — طرابلس وتونس والجزائر ومراكش — فى الحاضر والمستقبل مثلما هي ثابتة في الماضي . وافضل الود والاكرام ما كان للمبادي الخالدة وجاءت فيه الأشخاص الفانية على التبع . والسلام عليكم ورحمة الله

عبد الحميد بن باديس

وأرسلت الى (البتي ماتان) :

سيدي مدير (البتي ماتان) المحترم

تحية وتقدير

سيدي — انا — كمسلم — ادين بالاخوة الانسانية واحترامها في جميع اجناسها واديانها ، واسعى للتقريب بين جميع عناصرها ، واجاهد فيما هو السبيل الوحيد لتحصيل ذلك وهو العدل والتناصف والاحترام . فكل ما تفضلتم به فى جريدتكم من ذكري فهو موجه الى هذا المبدأ الاسلامي الانساني الذي تساهم فيه جريدتكم بنصيب وافر . فشكرا لكم — سيدي — بلسان هذا المبدإ السامي وأهله ، ثم بلسان شخصي الضعيف الفاني

لكم احترامات معظمكم

عبد الحميد بن باديس

حديقة الأدب

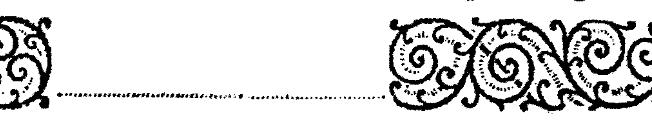
من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

اليوم يوم الشعب

ألقاها يوم ذكرى المؤتمر اشعر شعراء الجزائر الاستاذ محمد العيد

اليوم موسمك الأغر يا أيها الشعب الأبر !
اليـوم تمتحن السرا ئر في هواك وتختبر
اليوم يظهر من وفى بالعهد فيك ومن غدر
اليـوم تجتمـع الوفو د على ولائك والزمر
اليوم فيـك جفاك ينـ سى اليوم عهدك يذكر
اليوم نرجو أن نحقـ ق ما نؤمل من وطر
اليـوم يـوم الجد يـو م السعي فينا والنظر
اليـوم يوم الشعب حـ ل اليوم يوم المؤتمر
ذكرى معطرة ترفـ كمثل أفواف الزهر
ذكـرى مشرقـة لمؤ تمر عليـه الحـول مر
ذكرى المطالب والحقـ وق اعرضها شعب حضر
يا شعب باركك المهيـ من باسمه الأعلى وبر
يا شعب لقيت الرضى يا شعب وقيت الضرر









يا شعب بالأمس ائتمر ... ت وذاع أمرك واشتهر
وركبت عزمك راجيا ... أن لا يطول بك السفر
أتممت غرسك للجنى ... وبقيت تنتظر الثمر
فمتى يواتيك القضا ... ومن يواليك القدر ؟
ومتى الوفاء فطالما انـ ... ـتظر الوفاء من انتظر؟
ومتى يمن عليك بالـ ... ـبشرى وتحظى بالظفر؟
حتى م ينظر في المطا ... لب والحقوق ويفتكر؟
والى م مبتدأ المطا ... لب والحقوق بلاخبر؟
أبت السياسة في الجزا ... ائر أن نعامل كالبشر
ولعل من نظم السيا ... سة أن نغش وأن نغر
ولعل منها أن يدسـ ... ـس لنا ونجذب للحفر
ولعل منها أن يبسـ ... ـس بنا لنحلب كالبقر
ولعل منها أن نما ... طل كي يساورنا الضجر
والملك في علم السيا ... سة معرض الحيل الكبر
كم للسياسة فيه ألـ ... ـواح منوعة الصور
كفى خكمك ياسيا ... سة في الورى سوس نخر
واليك عنا يا فجا ... رفليس فينا من فجر




ـل نحن إلا للبرو   روأهله أزكى نفر ؟

ما الشرع والقانون فيـ   لك سوى صحائف تستطر

تمحى بحد السيف إن   لم تمسح بالعلل الأخر

تلهو السياسة بالمصا   لح كالصوالج بالأكر

فبرمية منها نسا   ء ورمية أخرى نسر

لم يخل ميدان السيا   سة قط من كر وفر

يا جارة السين الأما   ن بك الأمان من الغير!

فمن الأذى غب الأذى   ذقنا الأمر على الأمر

نشكوك أم نشكو إليـ   ك أذى تفاقم وانتشر

ان الجزائر جوها الـ   وضاح كالليل اعتكر

ان الجزائر خلدها الـ   زاهي استحال إلى سقر

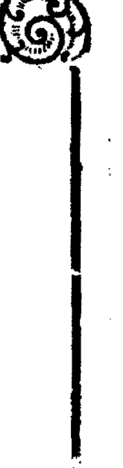
إن الجزائر شعبها افـ   تقد المرافق وافتقر

والمدعي العمران فيـ   ها اليوم يخرب ما عمر

أبدا يسيء بنا الظنو   ن ونحن لم نهمم بشر

أيظننا خطرا عليـ   ك ونحن أمنك في الخطر

نحن البراء من الجحو   د السالمون من البطر





نحن الأعفاء الضما ... ئر والأصحاء الفطر

العائذون من استعا ... ذ العاذرون من اعتذر

المكرمون لضيفنا ... شكر الضيافة اوكفر .

المؤثرون السلم إلا ... أن نهان ونحتقر

أنجاب عن طلب الحقـ ... ـوق بان نراع وننتهر

ونعد من شر الشرا ... ر ونحن من خير الخير

هيهات يأبى الله يأ ... بى المصطفى تأبى مضر

الحق أجدر أن يحكـ ... ـم في الشعوب وفي الاسر

يا مبطل الحق اقترفـ ... ـت جناية لا تغتفر

من أبطل الحق استحق ... السخط فالحذر الحذر !

امر الاله بان نحق ... الحق فيما قد امر

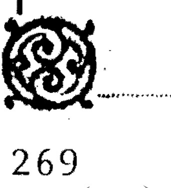
اين المفر من الالـ ... ـه وحكمه اين المفر ؟

أو نبتغي وزرا يصو ... نك منه كلا لا وزر ؟

عبثا تحاول بالمنى ... جبرا اذا القلب انكسر

بالعدل والاحسان دا ... وكسير قلب أو فذر

بالعدل والاحسان سس ... شعبا من الضيم انفجر



العدل والاحسان رو ح الله في الارض استقر

يايها الشعب استقم في السير واتبع الأثر
يا أيها الشعب اتعظ في السالكين بمن عثر
كن حازما جلدا ودع عنك الميوعة والخور
سر تحت مؤتمر الجز ائر فهو فيها كالقمر
واحفل بفكرته الموفـ قـة المجيدة في الفكر
وانفر اليه فانه الـ ركن الشديد لمن نفر
وأضف الى الحجر القا م بصلبه صلب الحجر
لا در در العاملـ ن لنقضه ما در در
سيجيء يوم للجز ائر فيه تطرح الكدر
وتظل سيرة اهلها الـ أ سياد سيدة السير
فكانني بالحق فيـ ـها بعد حين قد ظهر
وكأنني بالخصب ء م وبالنعيم بها زخر
وكان باديها ازدهى وكأن حاضرها ازدهر
فلكل شيء منتهى ولكل أمر مستقر

محمد العيد





بني الجزائر

القاها شاعرنا الناشيء في احتفال جمعية التلامذة الجزائريين التونسيين والجمعية الودادية الجزائرية بتونس

لا الشعر من هول المقام يطيعني   كلا ولا النثر المبرأ طيع

ماذا أقول وموقفي متحرج   والقول إذ ناديته لا يسمع

بطل الجزائر ياوحيد حماتها   هذا الشباب اتى يحيي أجمع

فاملأ وطاب الناشئين نصاحا   فلعلها في الحادثات ستنفع

حدث جزائرنا - اذاما جئتها -   عنا أياهذا الخطيب المصقع

وقل الشباب بنوك امسوا وحدة   ليست على طول المدى تتقطع

لله هاتيك الربوع فكم بها   كأس المسرة والسعادة مترع

الله يعلم! ما سمعت بذكرها   الا وفاضت من جفوني الادمع

ابني الجزائر هل لكم من نهضة   من بعدها فجر الجزائر يطلع

كم بالجزائر يابنيها ضارع   يبكي ولا راث ولا من يسمع

يبكي على مجد تليد ضائع   يرعى النجوم فليله لا يهجع

آه! وهل يجدي التأوه حازنا   كلا فآه في البلا لا تنفع

لبوا النداء ايا بنيها واهتفوا   بشرى الجزائر بالزعيم ورجعوا

محمد الاخضر السائحي





المختبئات من الجرائد والمجلات

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بباريس

احياء ذكرى المولد الشريف

في باريس

لم تكن هذه اول مرة اجتمع بها في باريس فوق الالاف من المسلمين ليذكروا الله ويتذكروا آياته ، وليحتفلوا بالمقدسات الاسلامية والذكريات التاريخية المجيدة . اجل ففي باريس ، اكبر عاصمة عرفت بالترف والاسترسال مع شهوات النفس بينما هي تقوم وتقعد في هزلها ولهوها — الذي تعودته في كل ليلة احد — كان يجتمع رهط من الناس كبير في نواحي عدة ، يتبادلون العظة والاعتبار ويتلون في الليل آيات القرآن ، كما يتلقون في اطراف النهار الدروس العربية ، ويسعون للمحافظة على ماخصهم الله به من تفضيل ورفعة شان ، فيأتمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر ، وماكانت تمر فرصة عيد اسلامي اوذكرى تارخية خالدة الا ويهرعون هؤلاء البررة لاحيائها بالتناصح والتعاضد في بشر وابتهاج

وعسى يجود علي الوقت الضيق بفترة في القريب فاقص لقراء الفتح الاغر انباء هذه الحركة المباركة بالتفصيل ، وسيجدون في ذلك ان شاء الله متعة لنفوسهم ويشعرون بروح الاسلام تملأ جوارحهم وبعاطفة البهجة تخفق في قرارات قلوبهم

والآن اقتصر على ذكر الحفلة الاخيرة التي اقيمت ليلة ١٢ ربيع النبوي ،

بمناسبة مولد اشرف الكائنات محمد النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم :

ما كادت الساعة تبلغ الثامنة زوالية مساء حتى كان الناس يتوافدون ويتقاطرون الى قاعة رحبة تتسع لاكثر من الفين رتبت فيها المقاعد صفوفا واقيمت في انحائها الزينات بالاعلام والانوار ، ونشرت الزهور الجميلة على منضدة في صدر المكان اعدت ليجلس خطباء الحفلة امامها

وفي الساعة الثامنة والنصف كان قد تكامل عدد الحضور واغلبهم من اشبال الجزائر ، وبوشر باخذ تواقيعهم على عريضة يطلب فيها من ادارة مسجد باريس السماح بالقاء المحاضرات الدينية فيه من قبل اساتيذ علماء في كل اسبوع مرة على العمال المسلمين الذين يتجاوز عددهم في باريس وحدها ما يقرب ماية الف نسمة

هذه القاعة الكبيرة كانت احدى الابهاء الثمانية المنتشرة في ارجاء باريس لنادي التهذيب الذي تعطى فى فرعه يوميا الدروس العربية للعمال المسلمين وتلقى في شعبه اسبوعيا المحاضرات الاسلامية الهامة في المواضيع الحيوية التاريخية والاجتماعية التهذيبية وما شاكل ذلك . حتى اذا كان يوم عيد او ذكرى من ذكريات التاريخ اجتمع الناس — من كل الشعب — فى المركز الرئيسي للاندية ، فاحتفلوا بذلك مشتركين ، وقضوا عيدهم فى استفادة واتعاظ وسرور

ولما دقت الساعة التاسعة خرج الخطباء من مكتب النادي واخذوا محلاتهم وهم من علماء ومفكري البلاد الاسلامية المختلفة من مصريين وعراقيين وسوريين وفلسطينيين ومراكشيين وتونسيين وجزائريين وهنود ومن يغوسلافيا والسنغال ... الخ وافتتح الجلسة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد الله دراز عضو البعثة الازهرية في باريس بتلاوة عشر من القرآن الكريم وكنت انا قدم الخطباء ، فتكلم اولا الاستاذ الشيخ الفضيل الورتلاني مندوب جمعية العلماء الجزائرية الذي يرجع اليه اكبر فضل في انشاء هذه الحركة الطيبة .

ثم تعاقب الخطباء وجالوا في انفع البحوث واجلها ، وتكلموا عن اكبر نفسية عرفها التاريخ ، واعظم شخصية تركت اثرا جللا في العالم ، شخصية محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي فرق بين الديجور والنور . وكان المجتمعون في اقصى درجة من الانتباه والاصغاء ، وكانت ترتسم على وجوههم علائم التاثر وتبدوا بوادر الانفعال ؛ فكلما سمعوا منقبة من مناقب النبي صلى الله عليه وسلم او موقفا جليلا من مواقفه لاحت عليهم مظاهر النشاط والرغبة في اقتفاء آثار الرسول الاعظم

وفى الاخير القى كاتب هذه الاسطر كلمة شكر للحضور من خطباء ومستمعين ، وابتهلت الى الله بهداية نبيه الذي اشرق نوره فى مثل هذه الليلة ان يجعل ليلتنا خالصة لوجهه ويوفقنا لنخرج بالامة الاسلامية والعربية من الهوة التي وقعت فيها ، لا الى مرتفع قاحل في حقيقته مغر فى معالمه — واعني به المدنية الغربية — بل الى قمة عالية من قمم المجد الاسلامي والعز العربي

وختمت الجلسة بالقرآن كما بدئت . واخذت صور لذكرى هذا الاجتماع الميمون ، وخرج الناس يتبادلون التهاني ويتعاهدون على العمل ، وقد زكا فيهم ما خبا من امل

عمر صدقي الاميري
طالب في كليتي الحقوق والاداب بباريس



المقالات

معرض آراء وأفكار

« الرافعي »

بقلم الأستاذ عبد المجيد بن الحبرش

ان رزية العروبة والاسلام في فقيدهما الاستاذ مصطفى صادق الرافعي الذي لبى نداء ربه اخيرا — لرزية عظمى لا تقدر . وخسارة كبرى لاتعوض وصرح منهار لا يقام .

اختطفته يد المنون في وقت كان الاسلام في أشد الحاجة الى أمثاله من المدافعين الجزاء والمجاهدين الخاص . والقائمين في وجه كل ما رق وملحد قومة البطل الذي لا يتزحزح . والثابتين له ثبات الجبل الذى لا يتزعزع يردون كيده في نحره ويدفعون حجته الملفقة على وجهه بقلم كانه الصارم . والفاظ كانها شواظ من نار ومعان كانها السيل الجارف . وبيان كانه السحر الاخاذ وأسلوب كأنه السلسبيل العذب فيرمي سلاحه المحطم امام القوة القاهرة التى اعترضته وتدفع جيوشه الخائرة القوى . الطائشة العقول . المكدسة على غير نظام والمرصوصة على غير انسجام امام جيوش الحق المنظمة وسلاح الحجة العتيد وبحر العلم الفياض ويحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الزنادقة والملحدون .

أدبه — كان الرافعي رحمه الله أديبا لا بالمعنى الذي نفهمه اليوم ولكن بمعنى آخر أكبر من التصوير وابعد من ان يعبر عن حقيقة أدبه القلم القاصر والمادة الحادة كان اماما من أكبر من عرفنا من ائمة الادب في القرون المتأخرة .

اتخذ لنفسه طريقة لم يسلكها من قبله وقد عسر سلوكها على من بعده جمعت بين قوة الاسلوب ومتانة العبارة وسحر البيان ونبل الغرض والغوص على جواهر المعاني الى أبعد حد مرتكزة في ذلك كله على العلم الواسع والفكر النير والعقل الحصيف والفلسفة العميقة مع عفة وحشمة ووقار في اختيار الالفاظ ودقة التعبير ولا أدل على ذلك من كتبه الكثيرة التي خلفها رحمه الله

فقد كتب في تاريخ الادب العربي فكان الفارس الذي لا يجارى في العلم بالتاريخ ومعرفة الاساليب والكشف عن أسرار اللغة والبيان وكتب في فلسفة الجمال والحب فكان ايضا اعلم الكتاب بخفايا النفس وأسرار الحب وروعة الجمال وقوة سلطته ومضاء سلاحه وعظمة جلاله . وأعرفهم بطرق التعبير عن نفس المحب وما يعتورها من يأس ورجاء وحزن وفرح وشك ويقين وما يتردد فيها من احلام وآمال وأفكار وذكريات . وكتب في الاخلاق فكان أعظم كاتب اجتماعي والد التاريخ وابرع مرب للشبيبة بما ابدعه من مقالات في الصحف والمجلات المختلفة داعيا للفضيلة ناهيا عن الرذيلة باسلوب يقبله العقل وتستمرئه النفس ولا سيما مقالاته الاخيرة في الرسالة التي بلغ صداها المعمور وعلقت باذهان الناشئة العربية وكتبت على صفحات عقولهم بأحرف من نار

وكتب الرافعي الشعر فذكرنا بمجد دولته في أيام العباسيين من قوة التصوير وعلو التعبير ودقة الانسجام والبعد عن التكلف ولكن مع هذا . فالرافعي الكاتب كان أبرز من الرافعي الشاعر بكثير ولهذا كله قلنا ان الرافعي أديب لا بالمعنى المألوف لاننا لم نر انه اتفق لاديب ما اتفق للرافعي في كل فن والالمام بكل علم والفوز في كل ميدان

علمه باللغة — وكان الرافعي رحمه الله في طليعة من أشهر السلاح في وجه الشرذمة المارقة التي قامت ترمي العربية بالقصور والعجز عن مجارات العصور

المتجددة بعلومها واكتشافاتها ومخترعاتها وبانها لغة بدوية جافة لا تصلح للتعبير عن المعاني المتولدة عن تقدم الحضارة والفن والناتجة عن رقي الامم وتمدنها الحديث فبين لهم انها أغنى اللغات الحية بالالفاظ والمعاني وكان يكتب المعنى المبتكر بشتى الأساليب ويقلبه على عدة وجوه ويكتب المعنى المألوف بطريقة غير مألوفة فيولد منه ما شاء من المعاني الناطقة بغنى العربية وضخامة ثروتها فضلا عن باب الاشتقاق المفتوح في العربية الذي هو أوسع أبواب الاشتقاقات في لغات العالم

ولم يقف الرافعي عند هذا الحد بل تلفت لشرذمة أخرى جامدة محافظة على ما جاء من العربية في القاموس فصرعهم ايضا بحجته الدامغة وبرهانه القوي على أن العربية ليست الكلمات المكتوبة المحفوظة في القاموس ولكنها أوسع من ذلك وأبعد مما تتصورون . فالعربية قابلة لضم كثير من الالفاظ الاجنبية عنها وتعريبها — أي تهذيب نطقها على مقتضى ما تتطلبه من سهولة النطق والدلالة على المعنى المراد . واستعمل الرافعي عدة كلمات من النوع المذكور — ادخلها فى كتاباته فهضمها اسلوبه العربي المتين — والعربية التي عربت قديما الكلمات الفارسية والحبشية وغيرها فصيرتها من الفاظها ونطقتها العرب كانها جزء لا يتجزأ من لغتها فكيف تعجز العربية اليوم عن ان تضم الفاظا من اللغات المجاورة لها . وقد ساعده على رد حجة الفريقين اتساع معارفه باللغة حتى اني لاعهد ان كثيرا من الاشياء الحديثة كنت اتصيد لها كلمات عربية تدل عليها ولم أجدها فى القواميس الموجودة بين يدي فوجدتها فى مقالات الرافعي وبين غضون كتبه

اسلوبه في النقد — للرافعي رحمه الله اسلوب قوي لاذع في النقد فهو لا يقتصر في نقد أفكار خصومه وآرائهم على التعرض لما به الحاجة من الفكر او الرأي ودحضه بالحجة المناقضة بل يتعدى الى ما وراء ذلك فيدخل الى نفس

الخصم وينتزع ما فيها من تخامين يجعلها بواسطة مقدماته للرأي مفهومة من كلامه ولا يكفيه التعريض والتلميح ببله خصمه وبعد فكرته عن الصواب بل يصرح اذا اقتضى الحال ببلادة الخصم وعقم تفكيره وقصور نظره إلى غير ذلك من الالفاظ المقذعة اللاذعة ويتوسع في هذا المضمار فينشيء من خياله الخصب الاقاصيص المملوءة بالسخرية والتهكم يكون مغزاها دائما الحط من قيمة رأي الخصم وبعد افكاره عن الصواب وفي أثناء كلامه السخري اللاذع يتعرض لكلام خصومه فيدحضه بالحجج المنطقية المعقولة ثم يقلب معانيه على عدة وجوه اخرى — ان كان الكلام يحتملها — فينقضها ايضا ويهدمها من اساسها كل ذلك باسلوب يغري المتادبين على مطالعته ويلزم الخصم عدم حط شيء من قيمته لما يشتمل عليه نقده من الصراحة وقوة الحجة والبراهين التي لا تقبل الجدال وان كتابه (تحت راية القرآن) الذي نقض به كتاب الدكتور طه حسين (في الشعر الجاهلي) لاوضح دليل على ما ذكرنا من وصف نقد الرافعي ولقد راينا كتبا اخرى ظهرت في نقد (في الشعر الجاهلي) فلم يتفق لها ما اتفق لكتاب الرافعي من الذيوع والرواج فنقد الرافعي ـ اذا ـ كان اشبه شيء بثورات عنيفة تقوم في وجه الخصوم وبراكين منفجرة على ما احدث خصومه من الافكار والاراء وهذه الثورات النقدية من الرافعي كانت في الغالب موجهة ضد من دعوا الى التجديد فلم يفهموه على وجهه بل كان تجديدهم رعونة وطيشا واصبح كناية عن قطع الحبل الذى يربطنا بكل قديم ولو كان صالحا واعتناق كل حديث ولو كان خطرا وقد داسوا حرمة الدين واعتدوا على حدوده وملؤا كتبهم شعوذة وخرافات تخالف تعاليم الدين الاسلامي حتى يقال انهم مفكرون وفلاسفة وانهم احرار في التفكير و . . و . .

هؤلاء هم في الغالب مرمى سهام الرافعي النارية واسباب انفجاره بتلك الثورات الهائلة من النقد المر اللاذع والسخرية القاتلة ولم نر الرافعي يكتفي بالتعريض

ويقتصر على التلميح والتلويح الا لماما وفي بعض النواحي المعينة وكانت مقالاته النقدية للطائفة المذكورة سيفا قاصما لظهورهم وقذى في عيونهم طالما اثارت السخط العام عليهم ونبهت الغافلين وايقظت النائمين وارجعت المخطئين الى الصواب.

ايمانه — وكان المرحوم شديد التمسك بالدين كثير المحافظة على تعاليمه وكانت اكثر مقالاته الاجتماعية في تربية الامة بالتربية الدينية وحثها على التخلق بالاخلاق الاسلامية ذاكرا — مهما ادت المناسبة — بعض الايات والاحاديث شارحا لها باسلوب ادبي قصر عنه الادباء قديما وحديثا. ولقد قلنا سابقا انه كان شديد الوطأة على من مد اصبعه لخدش تعاليم الدين الاسلامي حتى ان خصومه كانوا يرمونه بالجمود والمحافظة ولكن الواقع يكذبهم فالرافعي لم يكن من تلك الطائفة المتمسكة بالمكتوب والخطوط الواقفة بالدين امام تطورات العصر وتقلباته موقفا جامدا ثابتا لا يتزحزح ولا يحتمل التحرك من مكانه. بل كان يفهم الدين الاسلامي حق الفهم ويعلم ان تعاليمه لا تخالف التطورات العلمية فى شيء بل هي مؤيدة لما يقول به العقل من النظريات ويعرف ان دستور الاسلام المحكم الذى جاء به القرآن والسنة هو المنبع الوحيد لجميع دساتير العالم اليوم وهو مرجع جميع النظريات العقلية الصائبة فى هذه العصور

ولقد ابان الرافعي في كتابه اعجاز القرآن وفي كثير من مقالاته الدينية والاخلاقية مقدار فهمه للدين الاسلامي وتعلقه بتعاليمه التي جاءت هادية البشرية الضالة لطريق سعادتي الدنيا والاخرة

رحم الله الرافعي فقد كان جنديا باسلا من جنود الاسلام واماما عالما من ايمة الادب وفيلسوفا عظيما من فلاسفة الاجتماع ـ رحمه الله رحمة واسعة وعوضنا عن فقده جميل الصبر والعزاء انه سميع مجيب

قسنطينة عبد الحميد حيرش

لك الله أيها التلميذ الجزائري البئيس !

حاله وهو طالب فرنسية :

لك الله ايها التلميذ الجزائري البئيس مساعدا ونصيرا من ظلم الزمن وحيف الانسان وعدوانه

لك الله حين تحمل بك أمك وتضعك فى كوخ حقير قذر غير مطابق لقواعد صحتك ولا مساعد لنماء جسمك

لك الله حين تدب وحين تشب في وسط من البؤس مليء ومن الخير خلي ، محروما من حنان الام ومن تدليل الاب

لك الله حين تتوارى عن اترابك حييا باسمالك ، وحين تفر من المكتب هربا من تعيير اقرانك ، وقساوة معلمك

لك الله حين تمر على ذهنك هاته الهموم وتتراكم على رأسك فتثقله فتسنده بكفيك ، وتستغرق فى تفكيرك المضني إلى أن تستفيق على شكاة أمك أو أبيك

لك الله حين تعلم أن اباك يتحمل في سبيل قوتكم برد الشتاء وحر الصيف ، وامتهان المعمر وضآلة الأجر

لك الله حين يعمد المعلم — لحاجة الاستعمار — الى تشويه تاريخك المجيد وتسويد صحائف اسلافك الصناديد

لك الله حين تتطلب علما صحيحا وتفكيرا مستقلا وعملا مجديا . ثم لا تجد من ذلك الا علما يسخرك للعمر ، وتفكيرا محدودا يقف بك عند تفوق المستعمر ، واعمالا كلها في جانب مصلحة غيرك

لك الله أيها التلميذ الجزائري المسكين فى كل طور من اطوار حياتك

وفي كل مرحلة من مراحل سيرك

لك الله في الزفرة الحراء تصعدها ، ومن النفثة الدامية تنفثها ، وانت لا تزال ولدا صغيرا لما يمر عليك العقدان

لك الله حين تعتزم السفر للجزائر ترشح نفسك لامتحان المدارس الثانوية فتضطر والدك للاستدانة بالربا

لك الله حين ترسب في امتحانك ، ويعز عليك ان ترجع الى والديك خائبا ، فتمتهن ما لا يتفق وكرامتك

ولك الله حين تنجح ، وقد ضاقت يد والدك عن نفقة المدرسة ، وشد الدائن خناقه

لك الله حين تغادر المدرسة ، وعيناك تفيض من الدمع حزنا الا تبقى بها ، وتحرم — لفقرك — من علومها

لك الله حين يشتد بك الغضب ويحز في نفسك الالام

لك الله حين تتشرب نفسك الشر وحب الانتقام من البشر

لك الله وللجزائر حين يغمرك عالم العمل بدسائسه وخبثه وحيله غير مدرع بالثقة بالنفس ، ولا بالاعتزاز بالجنس ، وغير مؤمن باحقيتك في الحياة ولا بمساهمتك في العمل للمثل العليا ولخير الوطن

لك الله حين تبرز لعالم العمل مذبذب العقيدة مائع الاخلاق موزع الفكر ، غير واضح الغرض ، تجهل دينك ولا تعرف لغتك

لك الله أيها التلميذ الجزائري البئيس في كل طور من أطوار حياتك وفي كل اتجاه من اتجاهاتك

حاله وهو طالب عربية :

لك الله عند ما تحفزك حوافز الاعتزاز بالقومية ، وتستفزك النعرة العصبية

فتأخذ في تعلم لغتك العربية ، تريد نشر آدابها وبث دين اهلها واخلاقهم بين قومك

لك الله في تذليل العقبات الكأداء تعترض سبيلك ، وفي مزاحمة الفرنسية لها . وقد اشتد بالعربية شوقك ؛ وفي جهل جل معلميها بقواعد التدريس ، وبعدهم عن فهم روحها وتذوق ادبياتها

لك الله حين تريد اتمام معلوماتك منها من خارج الجزائر العربية ، فتبث السلطة صعوباتها لمنعك والحيلولة بينك وبين منيتك

لك الله حين تصادمك الكليات الاسلامية بنظامها البالي العتيق ، وحين يمضي كثير من وقتك الثمين في تفهم الفاظ الكتاب لا في فهم اصطلاح العلم

لك الله حين تمل من هذا النظام وتضجر ، وتحب ان تشبع رغبتك في البحث والتفكير والتامل

لك الله فيما تحملت من مشاق وأضعت من وقت

لك الله حين تتقدم للحكومة تريد رخصة لتعليم العربية لأبناء العرب ولك الله في تمنعها وتسويفها وأخيرا في رفضها

لك الله ايها التلميذ الجزائري المسكين حين تضيق بك سبل العيش ، وتخنقك ازمة البطالة ، ويعز عليك أن تمتهن غير مهنة التعليم

ولك الله حين ترى فلذات الاكباد تتسكع في الطرقات وقد ضاقت مكاتب الحكومة عن ضم ثلثهم بين اقسامها

ولك الله في تجني الحكومة ان الحت في الطلب او اهبت بالناس ان يطالبوا بحقهم في حرية تعليم لغتهم ودينهم

ولك الله في شعب ضعيف الاحساس بكرامته غير معتز باسلاميته وعربيته

ولك الله في كل طور من اطوار حياتك

ب ب بالاغواط

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

الميثاق الشرقي — مشكل الاسكندرونة — الموقف الداخلي السوري — خطر فلسطين — ذيول الفتنة الاسبانية — الوزارة الفرنسية الجديدة .

كانت الزيارة التي قام بها الى بغداد وزير خارجية تركيا الدكتور توفيق رشدي اراس زيارة موفقة ناجحة . وقد نشأ عنها انقلاب في عالم الشرق الاسلامي يبشر باحسن النتائج وأبرك العواقب .

لقد كانت الحالة على غير ما يرام بين الدولتين الاسلاميتين ايران والعراق وكان بين الجارتين خلاف ذائع في مسألة الحدود التي تفصل بين البلادين . وان العراق لترث فى ذلك السلطنة العثمانية التي لم تستطع ان تخطط مع ايران حدودها ، وكان ذلك ينبوع قلاقل مستمرة بين الجانبين .

فكانت المفاوضات تطفو أحيانا ثم ترسب بين بغداد وطهران . وكانت العلائق بينهما تنشط ثم تفتر ، دون ان ينتج عن ذلك فض المشكل بصفة نهائية ودون ان يتعين خط الحدود بصفة باتة .

وقدما كان شجر بين ايران وافغانستان مثل هذا الخلاف وتفاقم امره . فاتفق الطرفان على تحكيم رئيس جمهورية تركيا، وارسل هذا قائدا من قبله درس موضوع الخلاف ، ثم اصدر رئيس الجمهورية ما ارتآه من حكم فرضيه الطرفان وانحسمت بينهما مادة النزاع .

واليوم قام الدكتور رشدي اراس بنفس هذه المهمة . فانه ما كاد يستقر به المقام في بغداد حتى اخذ في دراسة مسألة الحدود الى ان توصل الى حل يرضي الجانب العراقي ، ويضمن مصلحة الجانب الايراني؛ ثم ام صحبة وزير خارجية العراق مدينة طهران ، فعرض الاتفاق على انظار حكومتها ورضيته ، وبذلك تم الاتفاق وتخططت الحدود؛ وزال جميع ما كان يكدر صفو العلائق بين فارس والعراق

واغتنم الدكتور رشدي هذه الفرصة الطيبة لبحث مسالة الميثاق الشرقي وكان الطريق قد تمهد لها فعلا . ولم تكن هنالك من صعوبة تعوق عقد هذا الميثاق ، فتم تحرير صورته بسرعة . وعرض على حكومتي ايران وافغانستان فأقرتاه وتم امضاؤه في بغداد بين نواب الدول الاربعة . تركيا والعراق وايران وافغانستان وسيكون هذا الميثاق نواة المحالفة المقبلة التي توحد بين قوات الدول الاربعة في ميادين الدفاع ولمصلحة السلام .

* * *

اما بين تركيا وسوريا فان مسالة الاسكندرونة قد اخذت حدتها تهدا ، واخذ الوفاق فيها يحل محل الخصام . فقد ايقن السوريون ان الامر الواقع الذي وضعوا امامه في هذه المسالة ليس من الهين تغييره في الساعة الحاظرة ، وان الحالة السياسية الحاضرة قد اضطرت فرنسا لترضية تركيا واجابة مطلبها المتعلق باستقلال تلك الناحية . فليست اعمال العنف والمظاهرات الصاخبة هي التي تستطيع ان تغير الوضعية السياسية الحاضرة

ولقد فهمت الحكومة السورية هذه النقطة ، ورأينا أخيرا اعتدالا كبيرا في الاقوال والاعمال الرسمية . ولقد زار استانبول اثناء عودته الى الشام جميل مردم رئيس وزراء سوريا ، واقتبله هنالك الرجال الرسميون ، ودارت المذاكرات بين الجانبين بصفة ازالت الكثير من سوء التفاهم .

الآن سوريا ان هدات نوعا ما من ناحية المشكل الاسكندروني فانها لم تهدأ من ناحية المشكل الداخلي : فهنالك الدكتور عبد الرحمن شهبندر واصحابه من قدماء المبعدين السياسيين الذين شملهم قانون العفو ورجعوا أخيرا الى البلاد ، أخذوا — باستثناء الامير شكيب ارسلان واصحابه — يثيرون ضجة هائلة ضد الحكومة ، ويقومون بدعاية واسعة النطاق لأنفسهم ، ويتظاهرون بالتطرف في الوطنية ، قصد احباط المعاهدة الجديدة التي تحصلت بها سوريا على استقلالها ، ولقد اضطر جميل مردم الى التصريح بانه ربما كان مضطرا الى سلوك مسلك كليمانصو اثناء الحرب عند ما اشتغل بسحق أعداء الداخل كما اشتغل بمحاربة اعداء الخارج

واننا لنأسف جد الاسف على هذا الموقف الذي يفسد على سوريا خطتها ويغل يدها اثناء تخطيها سنوات الانتقال التي تخرج في نهايتها من عالم الاحتلال الى عالم الاستقلال .

لكننا نعتقد ان وزارة جميل مردم التي يؤيدها مجلس النواب والكتلة الوطنية ويؤازرها رئيس الجمهورية العتيد هاشم الاتاسي ، ستخرج من هذه المعمعة الداخلية منصورة ظافرة ، فتتحصل على الهناء الداخلي كما تحصلت على الاستقلال الخارجي .

* * *

لكن نقطة الاحساس فى العالم العربي اليوم انما هي نقطة فلسطين . والخطر الداهم الذي يهدد العرب في كيانهم وفي حياتهم وفي وحدتهم انما هو خطر فلسطين .

وان الواجب المحتم على كل عربي مسلم فى أي قطر من اقطار الارض هو ان يقف الى جانب أخيه عربي فلسطين ينصره ويوازره ويضحي الى جانبه اغلى

واغز التضحيات ، مهما كلفه ذلك . فالمسألة ليست مسألة بلاد نائية ، وليست مسألة محلية لاتهم الا أهل فلسطين وحدهم ، بل انما هي مسألة العالم العربي باسره بل العالم الاسلامي برمته ؛ وكل اقتطاع من أرض فلسطين انما هو حز في رقبة العرب ونحر للعالم الاسلامي من وريده .

كان آخر اختراع انتجته الحيلة الاستعمارية الانكليزية هو تجزئة فلسطين الى ثلاثة أقسام :

قسم شرقي جبلي يقع ضمه الى مملكة شرقي الاردن التي يتولى أمرها الامير عبد الله .

وقسم غربي يشمل سواحل فلسطين الشمالية واخصب بلادها ، ويكون دولة يهودية مستقلة تمام الاستقلال لها حكومتها وإدارتها ودستورها .

واخيرا قسم ثالث يشمل بيت المقدس وسواحل حيفا ، ويبقى تحت الانتداب الانكليزي بدعوى حماية الارض المقدسة ومجرى نفط الموصل .

ففلسطين التي اقتطعت اول مرة من بلاد سوريا ؛ ثم نكبت بالاستعمار الصهيوني ؛ يريدون ان ينكبوها اخيرا بتقسيم آخر يمزق اوصالها ويجعل لليهود فيها دولة رسمية ذات استقلال تام . ثم تبقى المدينة المقدسة تحت نير الوصاية الى ان يقع تمهيدها للصهيونية فتزدردها .

اجمعت كلمة العرب في فلسطين على رفض هذا المشروع الخاسر ، واجمعت كلمة العرب في العالم اجمع على تأييد هذا الرفض الابي لانه لا يوجد من يجري في دمائه دم العروبة الحار ، ويرضى مثل هذه المذلة والمهانة .

والكلمة اليوم لم تبق للعرب وهم على تفرقهم وتخاذلهم القديم ، بل الكلمة اليوم أصبحت لامراء العرب الذين يمثلون البلاد المستقلة العربية والشبيهة بالمستقلة فعند ما كان أهل فلسطين الاحرار الاباة يعلنون ثورتهم العنيفة ، وعند

ما رأت انكلترا انها لا قبل لها بتحمل تلك الثورة فدعت إلى وضع السلاح ، لكي تترك لجنة البحث تتقدم باعمالها بغاية الحرية وفي جو هادىء ، لم يرد المجلس الاسلامي الاعلا ان يتحمل التبعة وحده ، تبعة وضع السلاح ، بل اصر على وجوب تدخل امراء وملوك المسلمين فى الامر ؛ وما وضع السلاح وانتهى امر الثورة الا بعد ان تدخل الملك غازي العراق ، والملك ابن السعود النجدي والامام يحي اليمني ، والامير عبد الله الاردني ، وطلبوا الى اهل فلسطين ان يضعوا السلاح لمحاولة حل المشكل بالطرق السلمية .

فاما والمسالة لم يتم حلها بالطرق السلمية و بواسطة اللجان ، فان المجلس الاسلامي الاعلا قد خاطب الملوك والامراء السابقي الذكر لكي يتخذوا مسؤوليتهم اليوم ازاء هذا الاخفاق ، كما اتخذوها من قبل ازاء وقف الثورة . وعليهم هم الان ان يقوموا الى جانب المجلس الاسلامي الاعلا بواجب الاعتراض والمفاهمة ، ولو ادى الامر بهم الى الوقوف في وجه انكلترا موقف المعادي ؛ لتفهم هذه الدولة انها لن تستطيع ان تعتمد في المستقبل على صداقة العرب عند ما ينفخ فى صور الحرب المقبلة وهي قاب قوسين اوادنى . ونحن نرى ان مشكل فلسطين قد دخل الان في دوره النهائي ؛ وانا اقول الفصل فيه سيكون للعرب وملوكهم لاغير . فان وقف هؤلاء موقف الجد والصرامة واظهروا حقيقة عواطفهم وهددوا بالعداء النهائي فان انكلترا تنظر في طريقة ثانية للتخلص من المشكل اليهودي الذي فتحت بابه ثم عجزت عن ايصاده . ولن تتقدم ابدا على اغضاب العرب وتغير عواطفهم بصورة قاسية ، لانها تعلم ان حاجتها اليهم اثناء الحرب المقبلة عظيمة ، وان انضمامهم الى اعدائها خلال تلك الحرب سيكون من اسباب اندحارها وانحلالها .

اما ان هي انست من ملوك العرب الجمود ومن جماعات العرب الجمود .

فهي ستمعن في سياستها الصهيونية وتستمر على نصرة هذه الفئة القليلة الغنية ا لفعالة

التي تعرف كيف تدفع وكيف تفض .

وسنرى خلال هذا الشهر كيف يكون موقف امراء العرب وخاصتهم وعامتهم ، وهل العرب يستحقون بالفهم وتضامنهم واتحادهم البقاء ام هم يستحقون باختلافهم وتفكك اجزائهم الفناء والاضمحلال .

* * *

كانت ذيول الفتنة الاسبانية اهم ما يشغل الراي العام الاربي هذا الشهر مع الازمة الوزارية الفرنسية .

ما كادت تهدأ عاصفة رمي القنابل على الدارعة الالمانية دوتشلاند . ومقابلة الالمانيين ذلك العداء بمثله ، بالقاء القنابل على مدينة المرية وتحطيم حصونها ، ما كادت تهدأ تلك العاصفة حتى اثارت الدولة الالمانية عاصفة اخرى واننا لا نشك في انها اثارتها راضية مختارة لتتوصل بها الى نيل غايتها . الا وهي حادثة البارجة ليبزيغ .

تدعي المانيا ان غواصة حكومية اسبانية تتبعت تلك الدارعة الالمانية الى مقربة من وهران ، واطلقت عليها بعض مقذوفات الطوربيد ، فما نجت الدارعة من ذلك الاعتداء الا لعدم تسديد المرمى ،

أنشات المانيا هذا الحادث — واننا لنشك غاية الشك في صحته — ثم طلبت الى نواب الدول ان تشاركها في القيام بظاهرة بحرية في مياه اسبانيا لارهاب الحكوميين واظهار وحدة وتضامن الدول المراقبة ازاء حوادث الاعتداء . لكن انكلترا وفرانسا رفضتا هذا الطلب لانها لم يقم لديها ما يثبت صحة هذا الحادث بالمرة وكانت هذه هي النتيجة التي تنتظرها اطاليا والمانيا معا ، فقد قررتا حالا الانسحاب من مراقبة السواحل الاسبانية ، كما قررت دولة البرتغال الاقلاع عن مراقبة حدود اسبانيا من ناحيتها . وبهذه الطريقة امكن ان يستعيد كل فريق

حرية عمله .

وانما النتيجة المحتمة لذلك هي سقوط نظام عدم التدخل من اصوله .
وذلك هو ما ترجوه اخيرا المانيا وايطاليا ، لان الجنرال فرانكو لا يستطيع ان يعمل الا بواسطة ما تمده به ايطاليا والمانيا من مال ورجال وسلاح .

ولم تستطع فرنسا ان تقف مكتوفة الايدي امام هذه الاعمال . ولم ترد ان تبقى وحدها متحملة المراقبة العامة على حدودها الاسبانية ، فقررت انها ستلغي تلك المراقبة يوم الثلاثاء ١٣ جويلية ان لم تقرر دولة البرتغال اعادة المراقبة على الحدود الاسبانية ، ذلك لان البرتغال تراقب الحدود مما يلي الناحية الملية ؛ بينما فرنسا تراقب الحدود مما يلي الجهة الحكومية . وليس من العدل ولا من الانصاف ان تضمحل المراقبة مما يلي المليين ، ولا تضمحل مما يلي الحكوميين .

فهذه المسالة التي تنذر بارتباك شديد وتهدد باعظم الاخطار ، ستكون هي مسالة الشهر القادم ؛ وانها لملاء بالمفاجآت الغريبة والتطورات السريعة . وليس من البعيد ان تكون جذوة ايقاد نار الحرب في اوربا قريبا .

* * *

قلنا فى عدد الشهاب السابق ان وزير مالية فرنسا يطلب التفويض المطلق لتدارك ازمة المالية ، وتوقعنا اخفاقه فى المشاريع التي سيقدمها رغم الاغلبية التي تؤيده في مجلس النواب .

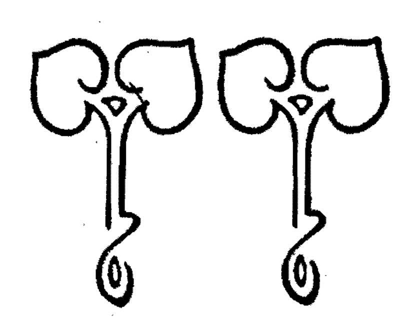
وكذالك كان الحال .

فان وزارة مسيو بلوم التي تمكنت من البقاء فى الحكم قد اخفقت في سياستها المالية اخفاقا شنيعا بحيث انها تركت الحكم وليس لها في الخزينة الا عشر ملايين ؛ وعليها ان تدفع الى آخر السنة ١٧ مليارا من الفرنكات .

فان كان مجلس الامة الذي يمثل اغلبية متينة قد منح الحكومة ثقته

وخولتها السلطة المطلقة لاصلاح المالية بواسطة قرارات حكومية، فان مجلس الشيوخ قد ارتاع من الامر ولم يستطع ان يساير النواب فى ذلك الطريق، واعان عدم قبوله منح التفويض للحكومة الا على شروط ثقيلة، فلم تسع الحكومة الا اعلان الاستقالة، وراحت غير ماسوف عليها من احد. لانها قد اوجدت الارتباك الشديد في الميزانية واحدثت الانقلاب السريع في طوق العمل دون ان تفكر جديا فى العواقب فوقعت النكبة وحلت الكارثة الجديدة وهي انهيار الفرنك من جديد.

ذلك ان وزارة مسيو شوطان التي تالفت بسرعة من نفس عناصر الوزارة السالفة لم تجد بدا من سلوك سائر الابواب التي يمكن ان توفر المال، فسلكتها جميعا في وقت واحد: خفض قيمة الفرنك وعدم تقييده بسعر قار — التضخم المالي — التسبيقة من بنك فرنسا — الزيادة في الضرائب الشخصية والغير الشخصية. رفع اجور النقل والبريد. ونتج من كل ذلك الزيادة فى اسعار المواد الاولية والغذائية فثقلت الحالة على العامة والخاصة. وان امكن الميزان ان يجتاز الازمة الخانقة الحالية. فان الحالة الاقتصادية العامة لا تزداد الا تحرجا وضيقا. وسيستمر ذلك إلى حين.



المؤتمر الاسلامى الجزائرى

فى دورتـه الثـانيـة

كان بودنا أن نخصص الصفحات الكثيرة من الشهاب لتفصيل ما جرى بالمؤتمر الاسلامى في دورته الثانية ، وما وقع حواليه من مؤامرات هدامة ؛ وما لعب اللاعبون فيه من وراء الستار . ففي تفصيل ذلك عظة وذكرى واعتبار . وفي بيان ذلك دروس بليغة ؛ لكن الوقت ضيق ، ويعز علينا ان يبرز عدد الشهاب هذا دون ان نجمل فيه خلاصة ما وقع بالمؤتمر على ان نعود الى بيان ذلك في فرصة اخرى قريبة بحول الله .

لقد خرج المؤتمر من مناورات والاعيب هذه الدورة ظافرا منصورا . وان كان اجتماع هذه المرة دون روعة وجلال اجتماع المرة الاولى ؛ فان هذا الاجتماع الاخير اثبت بالدليل القاطع ان هذه المؤسسة القومية تستطيع ان تحيا حياة حرة مستقلة ، وتستطيع ان تثبت في ميدان الاعمال امام كل ما يستعمل ضدها من دسائس والاعيب .

فاذا كان المؤتمر قد خرج من دورته الحالية فائزا بحياته ونظامه وبرامج عمله فانه قد باء بالفوز المبين .

ولقد كانت الصخرة العظمى التي اصطدم بها المؤتمر وكادت تودي بحياته هي صخرة مقاومة جمعية النواب المسلمين بقسنطينة ، فهؤلاء السادة لم يكتفوا بنفض ايديهم من المؤتمر وعدم المشاركة في اعماله ، بل قرروا الوقوف امامه موقف الخصم العنيد ، خشية انه يؤثر على ما يرومون القيام به من تاسيس حزب المطالبة بحقوق الانسان والوطنية

وارتاعوا لما بلغهم ان جماعة من قادة المؤتمر ومفكريه يرومون ان يجعلوا المؤتمر حزبا سياسيا ذا مباد صحيحة ثابتة ومطالب مقررة وغاية علنية صريحة فارسلوا وفدهم يفاوض رجال المؤتمر اثناء انعقاده ، وكانت المفاوضات طويلة ، وكانت المراوغات عديدة ، الى ان تقرر اخيرا ، خشية تصديع الجبهة الوطنية وخوفا من نشوب خلاف قومي نحن في ظروفنا الحرجة الحالية ابعد شيء عن الحاجة اليه تقرران يبقى المؤتمر على حالته الاولى : يجمع بين ممثلي سائر العناصر الجزائرية والاحزاب التي تلتف حول مطالبه وتناضل في سبيل الحصول عليها ، وانه يمكن لهياة نواب قسنطينة ان تؤسس حزبها ويمكن لهذا الحزب ان يشارك في المؤتمر ان كان مقتنعا بمبادئه ، مدافعا عن رغائبه ، وكذلك يمكن للذين يشاركون في المؤتمران ينضموا الى هذا الحزب . فلا تعارض اذا بين الفكرتين ،

وهكذا كفى الله المومنين القتال . واظهر رجال المؤتمر مرونة سياسية بديعة حتى وصلوا الى هذه النتيجة

يوم الجمعة ١١ جويلية انعقدت الجلسة الاولى تحت رئاسة الدكتور البشير عبد الوهاب النائب العمالي لناحية البليدة ورئيس جمعية النواب لعمالة الجزائر

وكان موضوع هذا الاجتماع دراسة اعمال المؤتمر في سنته ، والنتائج التي تحصل عليها ، وتاثيره الادبي في الوسط الجزائري وما الى ذلك مما يمت الى هذه المواضيع بسبب .

ثم وقع التثبت من اوراق النيابة التي يحملها كل وفد من الوفود التي امت مدينة الجزائر من مختلف جهات القطر القريبة والنائية . وبذلك انتهت جلسة الصباح .

فلما انعقدت جلسة المساء اعطيت الكلمة الى السيد بلحاج الكاتب العام

للمؤتمر؛ فانهل ببيان ساحر ومنطق بديع يشرح اعمال المؤتمر ويفصل سير الوفدين اللذين اما باريس لتقديم المطالبة والدفاع عنها امام الحكومة والمجالس النيابية ورجال الاحزاب والهيآت السياسية المختلفة .

وبعد ذلك شرح مواقف المؤتمر ازاء كل الحادثات الجزائرية التي مرت خلال هذه السنة الاولى من حياة المؤتمر .

ولقد كان هذا البيان ضافيا جزلا مقنعا لا تصنع فيه ولا تلبيس ، فقرر المؤتمر باجماع الاصوات المصادقة عليه ؛ وقرر تقديم تهانيه وتقديره لاعضاء اللجنة التنفيذية التي وقفت على تلك الاعمال واشرفت على نشاط المؤتمر ومؤسساته طيلة سنة .

ومن اهم ما استلفت الانظار خلال هذه الجلسة قدوم وفد يمثل شعبة المسلمين المستقرين بباريس . وهو يشمل الرفقاء بومنجل نارون وابن عبد الله ومساوي رابح ؛ ومن الواجب ان نسجل هنا كما سجلت هياة المؤتمر نجاح هذه الشعبة البارسية ، وماقامت وما تقوم به في سبيل الدعاية ونصرة الفكرة من جهود يفتخر بها الشباب الجزائري.

ولقد افاض الاخوان بومنجل ونارون القول حول اعمال شعبة باريس ومساعيها وطلب من هياة المؤتمر ان تضم الى مطالبها الاساسية مطالب اخرى خاصة بمسلمي باريس، اهمها اعادة تنظيم مصحة بوبيني ، وحذف مكاتب شارع لاكونت : الخ ،

وعلى اثرهم — وقد كثر الاخذ والرد في سياسة الواجهة الشعبية وتوانيها — القى الشيخ عبد الحميد بن باديس خطابا رائعا لفت فيه الناس الى الجزائر وتاريخ الجزائر وقومية الجزائر واماني الجزائر فاثار المشاعر والهب الاكف بالتصفيق الحاد العام ، ومما قاله فيها اننا صبرنا على احزاب اليمين مائة وسبعة من الاعوام ولم نر

منها شيئا ، فلنصبر على احزاب اليسار عاما وسبعة اشهر لنرى ما هي قيمة وعودها ثم يكون للامة بعد ذلك موقفها

وقبل انتهاء جلسة الجمعة ، قررت الهيأة تشكيل لجنة تتولى المفاوضة مع وفد وحدة نواب قسنطينة ، وهذه اللجنة هي التي وصلت الى النتيجة التي تحدثنا عنها في طليعة هذا الكلام .

اما صبيحة السبت فقد جعلها المؤتمر مخصوصة لدراسة الحالة المالية ، وتلاوة التقرير المالي الذي قدمه امين المال الصيدلي عبد الرحمان بوخدنة ولم يقع الجدال حول ذلك التقرير ، لان البيانات الممتعة التي قدمها اخونا المذكور والارقام الصحيحة ومستنداتها . جعلت المؤتمر يصادق على التقرير المالي باجماع اعضائه .

ثم جاءت جلسة مساء الجمعة وكانت اهم الجلسات من الناحية الفكرية ففيها فتح باب الجدال حول مسالة تحوير المؤتمر ، وجعله حزبا سياسيا وكان لهذه الفكرة انصار اقوياء يدافعون عنها بحرارة وحماس ؛ وكان لهذه الفكرة ايضا اضداد اصحاب قوة وباس ، فكانت جلسة رهيبة متهيجة ، وكانت اول جلسة من نوعها فى بلاد الجزائر على ما نعتقد . اذ قلما راينا فكرة مثل هذه الفكرة الجسيمة تطرح على بساط البحث امام مثل ذلك الجمهور العظيم ، وقلما راينا جمهورا اعتنى بدرس وتمحيص فكرة اساسية كما راينا اعتناء الجمهور في المؤتمر بذلك .

فبعد مصادمات عنيفة بين انصار وخصوم الفكرة ، وبعد مشادات حادة تدل على ان القوم لايهزاون في اجتماعاتهم ولا يلعبون ؛ وانهم ليسوا كما قيل عنهم كنعاج يسيرون خلف اى كبش ؛ قدمت المسالة الى الاقتراع ، فكانت الاغلبية الساحقة في جانب الذين يريدون بقاء المؤتمر هيأة حرة مستقلة عن الاحزاب ، ينضم لها ويعمل : . كل فرد من اية جمعية واي حزب بصفته مسلم جزائري يصادق على

مطالبها ويرى نفس ارائها في الاصلاح الجزائري ؛

ثم وقع انتخاب هياة الخمسة والاربعين وهي اللجنة التنفيذية التي تشمل ١٥ نائبا عن كل مقاطعة . اما مكتب المؤتمر فقد اعيد انتخابه على هذه الصورة

الرئيس	الدكتور بشير عبد الوهاب
نائب أول	الامين العمودي
نائب ثاني	طاهرات
نائب ثالث	بيعي طالب
كاتب عام	بلحاج او لحاج
نائب اول	سعد الدين ابن شنب
نائب ثاني	اوزقان
امين مال	عبد الرحمن بوخدنة
نائبه	عمارة
حافظ الاوراق	مقاسي

وكان الليل فاجتمع المؤتمرون حول موائد عدن بلاج ، وكانت مادبة فاخرة قلما وقع مثلها في البلاد ، جمعت حول موائدها الرشيقة البديعة التنسيق ما يزيد عن المايتين من المدعوين ؛ وبعد تناول ما لذ وطاب ؛ القى الاستاذ العقبي خطابا استعرض فيه نواحي كثيرة من نواحي المجتمع الجزائري ومؤتمره العام

ولقد كان من المقرر ان ينعقد في صبيحة الاحد اجتماع شعبي عمومي تشارك فيه سائر طبقات الامة لسماع خطباء المؤتمر لكن منظمي الحفلة بلغتهم عن رجال جماعة السيد مصلي الحاج انباء راعتهم وجعلتهم يعدلان عن الاجتماع الشعبي الموعود به ذلك لان جماعة السيد مصالي الحاج عزموا على غشيان محل الاجتماع ، ورفع زعيمهم بالقوة الى منصة الخطابة ليتكلم ضد المؤتمر وبعض

الهيات التي يوجد منها افراد من المؤتمر كمسلمين جزائريين وفي جماعة السيد مصالي من يتحمس لفكرته الى درجة التضحية وفي جماعة المؤتمر من يتحمس أكثر من ذلك لفكرة المؤتمر، فلو أن تلك المحاولة نجحت كما قرر لها اصحابها لكانت النتائج سيئة ولا نقلبت المسالة شر منقلب.

لذلك عقد الاجتماع فى النادي ؛ وخطب الخطباء بحرارة وحماس في المواضيع العامة وأظهروا بقوة وصدق ماينطوي عليه الضمير الجزائري من ايمان ويقين

وكان اعضاء حزب الشعب الذين منعوا من غشيان النادي يتظاهرون ف ساحة الحكومة ويشتمون ويهتفون الهتافات العدائية المختلفة.

ولقد اصدرت هياة المؤتمر اوامرها الى سائر اتباعها بان يتباعدوا عن كل تحرش بالمتظاهرين مهما كلفهم الامر، كيلا يحدث ما كان سائر الاعداء يتمنى حدوثه في ذلك اليوم، فخرج رجال المؤتمر عند انتهاء الاجتماع، وكانوا يسمعون من المتظاهرين ما يكرهون ؛ وكان انصار المؤتمر يبذلون جهدا جبارا لكبح انفسهم ولصدها عن دفع الاهانة التي حاول البعض رفعها الى مقام زعمائهم ؛ ولم يقع ما يكدر الصفو والحمد لله. وخابت كل المحاولات المكدرة.

واننا سنعود بحول الله لذكر المؤتمر ونلخص اهم الخطب التي قيلت فيه، وموعدنا بذلك عددنا المقبل بحول الله،

امة تستقبل امة

نرفع من صميم الفواد الى الشقيقة تونس تهانينا الخالصة برجوع بطلها المغوار وزعيمها الاجل الشيخ الاستاذ عبد العزيز الثعالبي الذي اصبح من كبار زعماء الاسلام والعربية في العصر الحديث. كما نرفع حار التهاني الى الزعيم الصادق برجوعه الى ا[illegible] الوطن وتبرئه من جديد مقعد القيادة في ميدان العمل لتحرير الوطن

ولقد خرجت الامة التونسية كلها لملاقاة هذا البطل الذي هو امة بنفسه.
وارسلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذه البرقية التي قرر المجلس الاداري ارسالها لتهنئة الزعيم الجليل وامته المحبوبة واليك هي كما نشرتها رصيفتنا جريدة الزهرة الغراء :

الشقيقة الجزائرية

تهنئ شقيقتها تونس بعودة الزعيم

وردت علينا من العاصمة الجزائرية البرقية التالية من فضيلة العلامة الجليل الشيخ عبد الحميد بن باديس باسم جمعية العلماء الجزائريين يهنئ بها الزعيم الجليل والامة التونسية بعودة زعيمها اليها وهذا فحواها

عاصمة الجزائر

ان جمعية العلماء الجزائريين تحيي بكل فرح وسرور عودتكم من منفاكم وتساهم بقسط وافر في فرح وسرور اخوانها التونسيين المحتفلين بالزعيم المحبوب المحترم الذي ضرب المثل الاعلى في الاخلاص والتضحية

الرئس عبد الحميد بن باديس

نادي الترقي بعاصمة الجزائر



في اسرة الاصلاح

كان يوم ٩ جمادى الاولى الموافق ١٨ جوليت الجاري على الساعة العاشرة صباحا بالجامع الاخضر يوما عظيما اجتمعت فيه الاعيان والتجار والعلماء والنواب وبعد ما انتظم عقدهم المبارك كهالة البدر تقدم والد العروس السيد عمر بن مغسولة وطلب من الاستاذ عبد الحميد بن باديس ان يتولى عقد النكاح بخطبته النفيسة وكانت آية من آياته البليغة والاحاطة بمعاني الزواج السامية، ثم تعرض الاستاذ عبد الحميد بن باديس لمكانة الزوجين من حيث التربية وانهما تغذيا بالقرآن الكريم أولا وبلبان المعارف الصحيحة ثانيا . واتى ببسطة من القول الغالي على سنة الزواج في الشرع الاسلامي فحركت خطبته مشاعر قلوب السامعين، وادى صيغة النكاح كل من موكل الزوج والزوجة فكان وكيل الزوج السيد بن الفاطمي الطاهر ووكيل الزوجة السيد عمر بن جيكو وبعد تسجيل الصداق وكتابة الشهود اديرت على الحاضرين زجاجات المونادة والحلوى

هذا وان القوم الحاضرين على اختلاف منازعهم وعقلياتهم استحسنوا خطبة الاستاذ القيمة الا من شذ واثنوا عليه الثناء الجميل ودعوا الملك الجبار ان ينصره على الجاهلين الضالين

وتفرقوا فرحين بما سمعوا من الآراء الصائبة والافكار العالية لمعاني الزواج بالعائلة الجزائرية التي يجهلها شبابنا لذلك اندفعوا في تيار التزوج بالاجنبيات وارتطموا بامواج التفرنج الآثم

وفي الختام اننا نقدم تهانينا القلبية للمتصاهرين الاخوين الفاضلين السيد عمر بن مغسولة والسيد اسماعيل بن العقون على هاته المصاهرة التي كانت سببا في اجتماع المسلمين وشربهم مع بعضهم بعضا كؤوس الصداقة والوداد . ونتمنى للعروسين السعد والاسعاد في حياتهما الزوجية والذرية الصالحة العاملة للدين والوطن والله نسأل أن يديم عزهما وسرورهما بمنه وكرمه